COLUMBIA UNIVERSITY
THE
LIBRARIES
IN THE CITY OF NEW YORK
GENERAL
LIBRARY

صلحي أبراهيم

سرجون الأكدي

مسرحية شعرية

ساعدت وزارة الثقافة والاعلام على نشره

صلحي ابراهيم

سرجون الاكدي

مسرحية شعرية

ساعدت وزارة الثقافة والاعلام على نشره

مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧

BUTLSTAX
PJ
7838
.B7172
S27

الاهـــــداء

الى أمتنا العربية الناهضة
أقدّم من ذراري الحضارة السومرية ـ الأكدية
حياةَ ملكٍ سامي (أقام) لأول مرةٍ في تاريخ البشرية
السياسي نظام الامبراطورية .

صلحي ابراهيم

أشخاص المسرحية

ايليشو ، ايار ، نراري : فلاحون

سرجون : يبدو بالفصل الأول فلاحاً وبالفصل الثاني موظفا كبيرا لدى الملك « اور ــ زبابا » أما في الفصلين الأخيرين فامبراطورا .

عشتار : إلهة الحب والجمال وسيدة السماء .

اوميت : فتاة تحب سرجون وهي أمة جاء بها القراصنة الى سوق النخاسة من شواطيء كريت .

آكي : الفلاح الذي تبنى سرجون

زوجة آكي

الحاجب

الكاتب

مرافق الملك اور ــ زبابا

دودو : وزير الملك اور ــ زبابا

اور ــ زبابا : ملك كيش

شيموش : أحد اقرباء الملك اور ــ زبابا

ايشاكو : الكاهن الأعلى

انيتارزي : أحد كبار رجال الجيش في كيش

وزير الملك سرجون

الشاعر

الكاهن

الرسول

زمن المسرحية

لقد كوّن سرجون الأكدي من العراق مملكة موحدة في حدود ٢٣٥٠ ق . م بعد ان قضى على [لو كال زاكيزي] ملك اوما ، وتعتبر (مملكته) أول امبراطورية في العالم ، دامت زهاء قرنين [٢٣٥٠ ــ ٢٢١٠] ق . م ، وقد بقي في السلطان اربعة وخمسين عاماً .

الفصل الاول

[الوقت فجر • جماعة من الفلاحين في طريقهم إلى حقولهم]

ايليشو : تلاشى الظلامُ بجوفِ الفضاءْ
وأومأ للنـــــاس كفُّ السناءْ
وأيقظني صوتُ ديكي الجميل
ايار : وديكي أعاد إليـــه النداء
نراري : الى الحقل فالحقلُ كنزُ الوجود
ايليشو : ومهدُ النعيم
ايار : ومهد الرخاء
على أفقنـــا الشمسُ للعالمين
تسلسلُ منهـا زكيَّ الضياء
سرجون : (وهو يخاطب الشمس في فجرها)
أريقي الضياءَ جريـــحَ الشذا
بنُعمى الجـــلالِ وهمس الدماء
عبدتُـكِ عنـد انبثـاق الحياه
وألّهتُ فيـــك عروس السماء
ايليشو : تباركـتِ يا شمسُ هيمانـةً
بأفقـــك وهّاجـــةً بالفضاء
تعاليـتِ تطويـن غفوَ الزمان
بأجوائـــه وزهوَ الفنـــاءْ
ايار : على الناس أسبغتِ دفءَ الوجود
(كآلهـــةٍ) تضمنين البقـــاء

ألفتِ الضحايا بتلـــك العصور
ورهبتنـــا من جـــلال القضاء

نراري : زرعتِ النخيلَ بهـذي الربوع
ببـذخِ الشموخِ ومجلى الرواء
وكانت من السعف أوصالُهـــا
وتبرُ العـذوق يُـذيبُ السناء

ايليشو : وأقدامُهـــا قبّلتها المياه
وهاماتُهـــا بلهيبِ السمـاء

نراري : ومهدُ النخيل بجنةِ عـدن
بشنعارَ باركتِ هـذا النماء (١)

[يسير الفلاحون الى حقولهم ويتخلف سرجون ، وتبدو في حقله آلة سومرية كانت تحرث وتبذر معاً] .

سرجون : « يناجي هذه الاله »

بحرثكِ والبـذر باركتِهـا جناناً بنشوتـك الهائمه
يمدُ لكِ الفجر منه الذراع وأنتِ بنعمائك العائمـه
تناديك أرضكِ هيمانـةً بظل خصوبتهـا الحالمـه
وتلثمُ أقدامَكِ الخيراتِ طيوبُ مرابعِها القائمـــه
فيابنتَ سومرَ يا آيـةً لتربـةِ نعمائِك الدائمـه
سقتكِ الألوهةُ صهباءها وزكيتِ للتربـة البلسمة

---

(١) ينحصر سهل شنعار بين دجلة والفرات ممتدا من جنوب موقع بغداد حتى الخليج .

ففي راحتيك يذوبُ الضياء
وفي حرثك الرغبةُ الناهمه
وفي كلِّ لوحٍ صلاةٌ وطيب
وظلٌّ لآمالنا العارمه
فشنعارُ جنةُ دنيا الملا
ومخزنُ غلاتها السالمه

[تبدو عشتار بمركبتها اللازوردية]

سرجون : بمركبةِ اللازورد الخلوب
تعومُ الطيوبُ ويهمي الضياءْ
ومن خفقاتِ الشعاع الندي
كأنَّ الشراعَ احتواه السناء
بعبقِ الألوهةِ لاحَ الشروق
ببسمةِ عشتارَ يسبي البهاء
عشتار : تملمتَ في مرتقى شعلتي
لأنك من طين هذا الفناءْ
وكنتُ أحسُّ هواكَ القوي
بقلبي الخفوقِ كعصفِ القضاء
سرجون : أأحببتني ؟ ! ..
عشتار : لتكونَ المليك
بقوةِ عشتارَ ذات المضاء
سرجون : عبدتكِ في هينماتِ النسيم
عشتار : وقصفِ الرعود وومض الاباء

إلى كيشَ سرْ بجنـــانٍ قوي
فـ «اور ــ زبابا» العظيم الدهاء [1]
ستحظى بمنزلـةٍ عنـــده
وثمـةَ تمضي لنيـلِ الرجاء

سرجون : أفي يقظـةٍ أنا أم في منـام ؟

عشتار : بيقظتـك البكر بعدَ الشقاء
بحبك او ميـتَ ذقتَ الهوى

سرجون : وذقتُ بحب انيني الهناء [2]

عشتار : وهـل كنتَ تـدري بحبي ؟

سرجون : أجـــل
رأيتُ هواكِ بهـاءَ السماء
تجلّى لعيني حنـاناً يفيض
وروحاً يُطالعني من صفـاء
هواكِ يرقُّ كطيـبِ الزهور
هواكِ يروقُ كومضِ الضيـاء
وتعشقه النفسُ في همسهـا
رفيفـاً تعانقـه كالرجاء

عشتار : وإنيَ أحببتُ فيـك الشباب
تفيض برقتـه الكبرياء

---

(١) كيش : مدينة سومريه غرب بابل اطلالها الاحيمر ، اور ــ زبابا : آخر ملوك كيش .

(٢) انيني : من اسماء عشتار .

ومجدُ الصبا عنفوانُ الشبـاب
وتيهُ انطـلاق الفتون الوضاء
وانك في النـاس من اصطفيه
فمني الخلودُ ومنـك الفناءُ
سرجون : وكيف يكونُ التقاءُ الثرى بنفحِ السماءِ ؟
عشتار : لهذا اهتداء
منحتُـكَ ما تصطفيه النفوس
من المُلكِ والعرش دنيا الرخاء
ستغدو مليكاً يُـذلُّ العروشَ
وتعنو إليـه وجوهُ المضاءُ
ولكنَّ حكمكَ قيـدَ المـدى
فتمضي لرمسكَ بعـدَ الثراء
الى كيشَ فامضِ بعزمٍ أكيـد
فإني بعهـدي قيـد الوفاء
سرجون : وهبتِ لقلبيَ عزم النسور
وللمقلتـين وهبتِ الضيـاء
وكنتُ عبدتكِ وهجَ الشروق
ونشرَ النفوس بهـذا الفضاء
وأغرودةَ المهجِ العانيـات
وظـلَّ الحنوَّ لأهـل البكاء
وفيكِ عشقتُ سناءَ الخلود
وإنّيَ من طـين هـذا الفناء

وكـــان يهيـم على جبهتي
ظلامُ الوجودِ وظلتْ المساء
عشتار : بسمتُ بوجهِـكَ فانظرْ إليَّ
وإنَّ ابتسامـــــــيَ
سرجون : « وهو يرنو لها » أسمى ثراء
عشتار : وأودعتُ في ساعديك القوى
وآنو أقرَّ بهـــذا القضاء (١)
فغادر ربوعَـــكَ يا مَن لـه
سأعقـــد للنصر أسمى لواء
يسربـــــله من ألوهيتي
حنـــانٌ يواكبـه حيث شاء
فأنتَ النسيمُ وإني العبير
وإني لعينـــك هـذا السناء
أحبُّك في أضلعي لهفـــةً
ترفُّ بأيامهـــا كالهبـــاء
ووهـجَ احتضارٍ لـه نفحة
ورجـعَ صدىً طافـقٍ للعلاء
ونشوةَ راحٍ لهـــا غفوة
وإنيَ أبغي اليهـــا البقـاء
وطيفاً جريـــحَ المنى خاطرا
بدربٍ وليس هنـــاك ارتقـاء

---

(١) آنو : ابو الالهة ووالد عشتار .

وداعاً حبيبي

سرجون : حنانيك هل أراك ؟

عشتار : نعم « تذهب عشتار »

سرجون : فوداعَ اللقاء

[يناجي نفسه]

يا ضفاف الأمـلِ الحالم في خفقةِ قلبي
كحنّاني أجفانَ عيني بمنى الأفق فحسبي
أن أرى أقباسَ أحلامكِ يرقصن بقربي
وآغمري من نور ينبوعك بالأحلام دربي
كائتلاقاتِ الدراري
وابتسامِ الجلّنارِ
في الغصون المائساتِ
الدجى ارفضَّ وهلّتْ بسمات" الصباحِ
والمنى قد نقّلتْ في الأفق رفراتِ الجناحِ
راشفاتٍ قبـلاتِ الفجر في ثغر الجراح
سافحات بأكفّ الليـل ايمـاءَ الأقاحِ
يمّمتْ فجرَ الأماني
بشراعٍ مُستزانِ
من نسيجِ الأمنياتِ

[يسمع صوت عشتار من وراء الديكور]

عشتار : فأمضِ ياربانُ في فُلكَكَ الخضرِ الدوالي
بكَ أعراسُ الأماني قد تجلّتْ بالوصال

رتّمتْ في طلعةِ الفجر على بحر الليالي
تنقلُ الخطوَ على الايقاع في حضن التلال
ردّدتْ رجعَ ابتهالِ
عبرَ آفاقِ الخيالِ
بالأماني رافلاتِ

سرجون : [يناجيها بخشوع وتضرّع]

يا ربّةَ الغزلِ يا حلاوةَ المقلِ
سلسلتِ لي أملي فمهّدي سبلي
الشاعرُ الغردُ قد عافه الرشدُ
إليك ما أجدُ يا ربّةَ الغزلِ
الصبُ ما غدُه والحبّ قيّده
والشوق سهّده يا ربةَ الغزل
وما رأى بصري أفاءَ القدرِ
في مهمه العُمر يا ربةَ الغزلِ
او ميتُ من ملكتْ قلبي وقد غفلتْ
عن صبوتي ومضتْ يا ربة الغزل

[يتهاوى اعياءً فيسمع صوت ناي او ميت وهي مقبلة من بعيد فيصغي ثم يناجي نفسه] :

أمن نايها قد نما لحنها
من الأمس ، من حلمها الحائرِ
ليبتسمَ العمرُ في خافقي
وفي طرفيَ الذاهلِ الحاسرِ

تكادُ ترتـحُ منّي الكيـان
وفي صحوةِ القلـقِ الغامرِ
فأخطرُ بين نجومِ الفضـاء
وأعـلو على بدرهـا العابرِ

« تدخل اوميت المسرح »

اوميت : وأذرو بكفيـك طيبَ الهنـاء
وبي ذلـةُ الأسـرِ والعـاثر
وأصغي إلى هينمـات الزهور
وغامض مستقبـلٍ سادرِ
أردّدُ من شجره في السهاد
صدى أمـلٍ خائبٍ صاغرِ

سرجون : حنانيكِ هـذا ضبابُ المساء
تلـوّنَ بالخوفِ من خاطرِ
واني أهيـمُ بفجر الربيـع
وأهفو الى الأمـل الزاهرِ
ألا فابسمي لجمـالِ الوجود
وللبـدر في ليـله الداجرِ

اوميت : فإنيَ مَن سربلتني الحيـاة
بطمرِ تعاستهـا الـكافرِ
حُرِمتُ من الأهل ، من موطني
بمأتـم تثكيلنـا القاهـر

بسطوةِ قرصانِ بحرٍ عنيـد
من الشاطيء الوادع الباهر
وفي الموتِ لا السطو يحنو الظلام
على هامـةِ الحلمِ الغامرِ
أنا همسـة" أفلتتنهـا المنون
لتفنى على الوترِ الهـادر
سرجون : لننسَ الطفولـةَ والموطنـا
فيهفو الجنـاحُ لخيرِ طريقِ
وتوليني بلهيـبِ الحيـاة
لتشعلَ كفي صكوكَ الرقيق
اوميت : وهـذا اللهيب استباه الجناح
فخلتُ بحبك وهـجَ حروقي
ورمتُ استعاضةَ عشِّ الهوى
بوحشةِ كهفي فأنـتَ صديقي
سرجون : دون هذا العش يا أوميتُ ربـّ
إنّـه ترعاه كالمقلة ُهـدبُ
بتلاقينا
اوميت : لقد أنعمَ غيبُ
سرجون : أنا في حبكِ إيمان" وقلبُ
اوميت : حلمي أنتَ وإنَّ الحلمَ عذب
أنتَ من آنستُ
سرجون : إني ؟

اوميت : مَن أحبَّ

سرجون : أنتِ نورٌ أنتِ ظلٌّ لنغيماتِ الأزلْ
وربيعٌ في ذراه هَمَسَتِ اليومَ القُبُل
يا نعمْ للنفس يا او ميتُ بسامُ الامل

اوميت : كنتُ ...اعصارُ وجودي دون أعوامي الأولْ
وربيعي بكَ وافى وبكَ الطيب أهلّ

سرجون : أنتِ سرٌّ من إله وشذا روّاه طل

اوميت : كبرياءُ الألم كان يسري في دمي
كنتُ في ليل ضلالي وظلامي احتمي
فتلاشتْ أنّتي بسماتٍ بفمي

سرجون : كنتِ في افق اللقا خاطراً لم يتجسدْ
لأمانٍ ظمأت دون سرابٍ يتردّد

أوميت : أنا لم أعرفْ لمأساة وجودي أيَّ يد

سرجون : لا تبالي فشعاعُ العمر في شتى برود
وأنا مثلكِ أصغيتُ لمأساةِ وجودي

اوميت : إنَّ انباء الطفوله

سرجون : شحذتْ فيَّ الرجوله

اوميت : إنّها تنفح في النفس ـ كما أدري ـ البطوله

سرجون : أنا لن أرقبَ للنجم على الأفق أفوله

اوميت : قصَّ لي قصةَ ماضيك الذهوله

سرجون : إلى الماء ألقتني بسلتها أمي
ومن روحها روحي ومن جسمها جسمي

فألقانيَ النهرُ الحبيبُ لشاطيءٍ
نشأتُ لدى فلاحه نشأةَ الوهمِ
وكان أباً لي في هنـــاءةِ عيشتي
وفي مخملِ الودِّ لي زوجُهُ أمي
رعانيَ نجلاً في توثّبِ همتي
وطوّق نجمي كالهلالِ على نجمِ
فآلفتُ هيِ منذ حيرةِ نشأتي
ربيعَ حياةٍ زاهراً أخضرَ الحلمِ
وجبتُ مدى ظني بهاجسِ خافقي
وراءَ رؤىً طافتْ كأندائها تهمي
ولكنني في ليلةٍ قد سمعتُه
أسرَّ إليها بالذي بات في علمي

اوميت : تنامُ العينُ والبدرُ يُراعي ألمَ السهدِ
وهمسُ الجدولِ الباكي وشوقُ الطلِّ والوردِ
جراحاتٌ بلا بثٍّ وبرقٌ دونما رعدِ
أوامٌ ثملٌ ساجٍ (١)

سرجون : أوامُ المجدِ والوجدِ
لقد هدهدتِ أحلامي

اوميت : وأحلامكَ في المهدِ
عرفتكَ لمحةَ النجمِ

سرجون : وأنتِ نفحةُ النـــدِ

---

(١) أوام : عطش .

سكوني اليومَ أصداءَ سكوني سمحُ النهدِ
ففي خدمتيَ التاجَ سأضمن راحلاً سعدي
أنيني أبرمتْ أمراً ووعداً صادقاً عندي
وقالت سرْ إلى كيشَ ففيها العزَّ لي تُبدي
وآنو باركَ الوعدَ وقد باركَ لي جهدي
وإني عاقدٌ عزمي لأنجزَ آيةَ الرصدِ

اوميت : وهل تبقى على الودِ ؟

سرجون : على الاخلاص والعهدِ
فنامي الغدُ مجهولُ

أوميت : سأسكرُ منك بالوعدِ
ففي همتِكَ الحرَّى بدتْ لي نفحةُ الخلدِ
نقلّبْ في مدى الأ يامِ عينَ الراصدِ الفردِ

سرجون : ألا يامنيةَ النفسِ ويا صادقةَ الودِ
هبيني زادَ أيامي هبيني الزادَ للبُعدِ
ففي قبلتكِ البكرِ رحيقُ الحب والمجدِ
وفي صوتكِ أحلامي وفي آفاقه المُلدِ

اوميت : (بتنهد) سترعاكَ عشتارُ طولَ الفراقْ

سرجون : وأنليلُ بعدَ خسارِ العناقْ (١)

أوميت : [تغني هذه الأغنية]

هواكَ في تنهدي ورعشةِ التردّدِ

---

(١) انليل : الاله المتحكم بالظواهر الجوية ويلقب بسيد البلدان ويسمى السيد بعل بيده الواح القدر • وموضع عبادته نفر •

هوىً يلفُّ حاضري على جناحٍ بغدي
مُستَّراً شجوننا تبقى بطي الأبد
زادُك مني قبلة" نغمتُها لم تُولدِ
أصداؤها ذاهلة" على شراعٍ أغيد
ونفحةُ ابتها لها يا عاشقي لموعدِ
يرقبها على المدى بسقلةِ الشوق الصدي
لنلتقي يومَ المنى وبين كفيك يدي

« يطوق بذراعيه جيدها »

سرجون : حدِّقي بالمحجر الأخضرِ كالنجوى إليها
والى أفقِ أمانٍ ذاهلٍ في مقلتيا
لكِ أن تغفي كحلمٍ ساهم في ساعديا
ساسلي أحلى الأماني نغماً في مسمعيا
أنتِ يا اوميت كنزٌ يفضلُ الدنيا لديا
انثري من فرعك التبريَّ اشعاعاً عليا
فبأمواج الهوى تسبي المجالي ناظريا
أنتِ همسُ الأبد المنساب بالنجوى رضيا
أنتِ ايماءٌ من الخلد تسامى أزليا
نهنهي بالنهلات البكرِ منِّي شفتيا
لك اشراقُ إلهٍ غامرٍ منك المحيا

« يقبلها »

اوميت : خطَّ نورُ الفجرِ يا سرجون آياتِ النهارْ
فلأسرْ فالغيدُ أقبلنَ ليملأنَ الجرارْ

طالما أبرمتَ عهداً

سرجون : وانـد قرَّ القرار

[تذهب اوميت وهي تعزف على نايها ويدخل الفلاح آكي]

آكي : ولدي سرجون .

قـد وعى سمعيَ ما أسررتَهُ

آكي : ما تعاني ؟

سرجون : إنني ابنُ النصبِ

: قد وعى سمعيَ ما أسررتَهُ

آكي : ما الذي اسررتَه ؟

سرجون : عن سلتي

آكي : واهمٌ أنت

سرجون : ولكنْ قد بدا

واضحاً ماكتموا من قصتي

كنت قد هيَّأتَ لي عطفَ أبٍ

وحنانَ الأمِّ من سيدتي

فلكَ الشكرُ وللأمِّ التي

قـد حبتْني عطفَها في نشأتي

آكي : ولدي أنتَ

سرجون : حنانيـــك أبي

ضقتُ ذرعاً بفيافي وحشتي

مَن أبي ؟ مَن هيَ أمّي ؟ دلتني
مَن ترى قومي ؟ أنا في حيرةِ

آكي : أكدي" أنتَ من سامٍ ومن
أسرةٍ معدمةٍ طيّبةِ

سرجون : أنتَ كفكفتَ دموعي وأنا
في مآقي الغيب كانت دمعتي
عصرَ النجمُ اكتئابي لفتةً
من دجىً في الكأس يرنو عبرتي
مكفهرَّ الوجهِ في محجرهِ
بارتيابي خطرة من آهتي
نئتُ بالأعباء محزوناً هنا
فلأفرّجْ راحلاً عن كربتي

آكي : « مستنكراً » أتمضي وتترك آماقنا
لأدمعِ فرقتك الجاريه ؟ ! ...
بُنيَّ هويتك عبقَ الزهور
ونوراً لظلمةِ أياميه
أحلتَ الحياةَ ربيعاً يرفُ
بأحلامِ متعته الهانيه
فرمتُك ذخراً لشيخوختي
أمامي تشعشع آماليه

سرجون :
تاوح على أفقها في الشروق
وفي نشر أزهارها الناديه

أبيتُ هنـــا بجناحٍ كسيرٍ
تؤرقني مهجتي الداميـــه
سئمت الحياة بهـــذي الربوع
وحيث طفتْ سلتي الجاريـــه
رأيت السمـــاءَ وحقلي الجميل
وأشجاره رُمنَ نكرانيـــه
ففيم البقـــاءُ وفي سومرٍ
سأحظى بأحلاميَ الزاهيه ؟!...
آكي : تغادرُ حقلـــكَ يا مَن بـه
كستْ حقلَنا البسمةُ الصاحيه؟!..
سرجون : أتهصرني كفُّ هـــذا الثرى
وترجو إنائي على حاليه ؟ ! ...
آكي : هـــذه أرضنا الحبيبـةُ ترنو
لبنيهـــا بلهفـةِ الأحـداق
خصبُهـا والفرات أنسى جنانا
نافستْهـــا نضارةُ الاشراق
وبنوهـــا نحن الأُلى نهلتنا
عرقاً من شغيـلةٍ حـــذّاق
باركتْهـــا جهودنا صادقاتٍ
وجهود" بذمـــةِ الأعنـاقِ
قد روينـــا أعراقهـا بدمانا
فشـذانا بنفحـــةِ الأعراقِ

تلك أغراسُها وأيـكُ ثراهـا
ونخيلُ الشطآن غيـدُ العراقِ

[تدخل زوجة آكي حاملة لهما الطعام]

آكي : ارنُ جاء الطعام

سرجون : أمي .. حياتي

آكي : أنتَ أنكرتَهـا بلا إشفاقِ

الزوجة : كيفَ هذا ؟ ! . .

آكي : يروم عنا ارتحالاً

الزوجة : ويح نفسي

آكي : عقوقه ما نلاقي

سرجون : إن برّي مدى الحياة سيبقى
فاقبـلا الآن دمعـةَ الآماقِ

الزوجة : فيمَ تمضي وإننا بنعيـم ؟ ! . .

آكي : أفيشكو من شدةِ الاملاقِ ؟ ! ..

سرجون : واعـذاباه يا أبى إنّ نفسي
تتلظى . . عشتارُ شاءتْ فراقي
أمرتْني لكيشَ أذهـبُ فاعلمْ
لكمـا البرُّ والـوفا لرفاقي

الزوجة : قدّمْ لهـا قربانهـا في غدِ
لترتضي بمطلبي الأوحـدِ

سرجون : لا تطلبي هـذا فقـد أبرمتْ
لي عهـدهـا بالعزّ والسؤدد

وغيّبي الآهـاتِ في مضمرٍ
فغدُنا المخضلّ زاهٍ نـدي
والأمس في تيـهٍ مضى مقفراً
من واحـةٍ خضراء ، من مورد
رأيت في عينيـك أمي انتي
للنهر ألقتْني .. ألا فاسعدي
وأنتَ يا آكـي أبي .. إنني
جهلتُـه .. يا ضيعةَ المولدِ
آكي : (ذاهلاً) حياتنا أسطورة قصّها
الأمسُ وسلوى يومنا والغدِ
عرفتُهـا في الشمس سراً بدا
بنورهـا التبر وبالفرقـد
تجري مع المجهول سكرى إلى
استنزارهـا المأمول في موعـد
حيرتنـا في غدنا أمسكتْ
أهدابنـا للغـد بالمقـود
بُحّ صدى نفوسنـا والنوى
بوثبـةٍ ، يحنّ للمولدِ
« يودع سرجون بلدته »
سرجون : ازوفراني بلدتي الغاليـه [1]
بي لهفـةُ المودّعِ الظاميـه

(١) ازوفيراني : مدينة سرجون الأولى وتقع على نهر الفرات .

وعبرةٌ قد أحرقتْ محجري
وسعَّرتها مهجتي الداميه
وحيرةُ الأشذاء في زهرها
تخفق عن أندائها الباكيه
في شفتي أُوامُ أيامنا
إلى صبا أيامنا اللاهيه
بشاطيءِ الفراتِ يا جنةً
رنتْ اليكِ الدعةُ الهانيه
سماؤكِ الزرقاء في صحوها
ناغتْك في زرقتها الرانيه
منّي وداعي فاقبلي إنني
مفتونُ جناتك يا سابيه

« ستار »

الفصل الثاني

[يمثل المشهد مجلس الملك بقاعة قصره ويبدو الحاجب منهمكاً بأعداد المجلس والمقاعد الذهبية قبل حضور الملك] .

الحاجب : ها قد تبرّجتِ المقاعدُ كالنيازك في الأعالي

[يدخل الكاتب]

الكاتب : هلاّ انتهيت ؟

الحاجب : كما ترى

الكاتب : منضودةً نضدَ اللآلي

وليـــلةٍ خمريةٍ دفاقةِ السحر الحلالِ
نشتفُّ في أقداحهـا الصهباءَ من بنت الدوالي

الحلجب : ولكم تدفقت الخمورُ تدفقَ الماءِ الزلالِ

الكاتب : لـــكنّ ليلتنا لها شأنٌ

الحاجب : وما شأنُ الليالي ؟

الكاتب : سيجيء ايشاكو (١)

الحاجب : وإني في متاهاتِ السؤالِ

الكاتب : لو كالُ زاكيزي مضى ينوي التوصلَ للمعالي (٢)

ولقـــد بدتْ في رقمـــــه
للمَلـــــكِ بادرةُ الوبالِ

---

(١) الايشاكو : الكاهن الأعلى .

(٢) لو كال زاكيزى : ملك اوما وقد أراد خلق وحدة سياسية تضم دول المدن فنجح وحكم اوروك وسهل شنعار وقسماً من سورلة ثم قضى عليه سرجون .

الحاجب : ومليكُ اوما قد نوى [1]

لبـــلادنا شأوَ الزوالِ
فلعمره لمـــعُ الفنـــاءِ
بأفـقِ ديجورِ الضـــلالِ

الكاتب : قـــد رام خـيراً لو نظرتَ
إلى الجراحاتِ الغـــوالي

الحاجب : بـــل شطَ في تهديده
فمضى يلـــوّحُ بالنصـالِ
في كيشَ ينتحر العـــدو
أمام أبطـــالِ العوالي
ومليكُهـــا اور ـ زبابا سيدٌ غرَ الفعـــالِ
إمّا دعتـــه غصّـــةٌ
في الحرب أقـــدمَ لا يبـالي

الكاتب : لو كـــال زاكيزي نـوى
نصراً لنـــا فافهمْ مقـالي
ولسومرٍ أعداؤهـــا يتربصون على الجبـالِ

الحاجب : ولسومرٍ أبناؤهـــا شنعارُ مأسدةُ الرجالِ
أما انتصارُ عـــدونا فأراه من ضربِ المحالِ

الكاتب : بلادي أمنيـــةٌ للزمان
وللكونِ ينبوعُ يمنٍ سري

---

(١) مدينة اوما : مدينة الملك لو كال زاكيزي .

وشنعارُ بالرافـــــدين الغني
ليُسبي بتيـــهِ المنى الأخضرِ
يُباهي بجنّاتـــه الوارفات
ونفحِ حضارتـــه المسكرِ
الحاجب : بتنظيم إرواءِ هذي الجنان
شققنـــا لهـــا ترعَ الأنهرِ
وكنـــا أقمنـــا إليها السدود
عجائبَ تبقى عـــلى الأعصر
وإنّ التعاونَ نهـــجُ الحياة
بدرب المنى الزاهـــرِ النيّر
وإنّ الحضارة انشاؤهـــــا
بفضـــلِ تـــكاتفنـــا المثمر
حضارةُ سومرَ تُفني الزمانَ
وتبقى على الأمـــــد المزهرِ
الكاتب : ولو كانُ زاكيزي رامَ البقـــاء
بميثاقـــه الهادفِ العبقري
ليمنـــع أخطارَ أعدائنـــــا
الحاجب : وأخطارُهـــم قطُّ لم تسفرِ
الكاتب : يروم السعادة في وحـــــدةٍ
الحاجب : ووحدتُـــه دميـــةُ المفتري
بنونا أستقروا فكانت هنـــا
حضاراتُ بلداننـــا فانظرِ

فمن مدنِ السهلِ قد أزهرتْ
حضاراتُ سومر للأعصرِ

الكاتب : يروم اعتناق نجوم البلاد
بعقدٍ على أنقنا المسفر

الحاجب : بعقدِ المطامعِ شكّي يحوم
الكاتب : بشكك نفسيَ لم تشعرِ

الحاجب : لتيجانِ سومرَ هالاتها
تذوب بها ظلمةُ المنذر

الكاتب : « مات شوميريم » في عزتنا [1]
جعلتْ من مدنِ السهلِ بدورْ
فلنرمْ دون الأعادي ألفةْ

الحاجب : انما أخشاه من جهمِ الستور
إنّ في أطماع او ما خطرا
وله تأويلنا إفكٌ وزور
وله غائلةٌ تضمرها
في حناياها وعينيك الصدور
لا تغرنّ بنيلٍ دعوةٌ
جعاوها بالأكاذيب تمور

الكاتب : يعيش ذوو الرؤوس السودِ للعلياءِ والمجدِ [2]

(١) مات شوميريم : بلاد السومريين .

(٢) سمي سكان العراق الجنوبي بمصطلح ذوي الرؤوس السود لتمييز السومريين عن غيرهم .

وعاشتْ مات شوميريم في عزٍ وفي سعدِ

الحاجب : بطولات" لنا كانت

هباتٍ من لدن أددِ (٣)

عرفنا كلَّ ما يخفى

بفضل إلهنا أددِ

وما يجهله الناسُ

وسرَّ البرقِ والرعدِ

فلن نخدعَ في أمرٍ

الكاتب : سنسمعُ آية الرصدِ

[يدخل مرافق الملك معلناً عن قدومه]

المرافق : جاءَ مولانا الملكْ

[يدخل الملك وحاشيته]

الكاتب : عاش مولانا الملكْ

الحاجب : ليعشْ اور ــ زبابا

إنه بدرُ الفلك

خيرُ من يمشي بأرضٍ

خير من فيها سلك

الجميع : عاش مولانا الملك

عاش مولانا الملك

الكاتب : « مستطردا » ثلقب الطرفِ اذاما

الأفقُ الداجي احتلك

---

(٣) أدد : إله خاص بالجو والمناخ والامطار .

[يجلس الملك ثم يجلس الوزير وايشاكور وسرجون ويقف بعض افراد الحاشية والحراس] .

الملك : هلاّ سمعتم ما احتوتْ

بالرقم هاتيك الرسالة ؟ ! ...

لو كـال زاكيزي مضى

فيهـا يناقشنا مقالـه

متوقعاً أخطارَ أعـداءِ

البـلاد وشرّ حالـه

وزعامـةً لتضامنٍ

يرجو بهاتيك العجالـه

وبهـا يُحمّلنـا المغبـة

لو نردّ له سؤالـه

ولقـد أعـدّ جيوشه

دودو : وجيوشنا وقفتْ حياله

إنّا توقعنـا الشرور

وإننـا أهلُ البسالـه

وهنا تطيش سهامـه

شيموش : دودو المخيبُ منه فاله

[ثم يتوجه بالخطاب للملك]

يا سيدي الملكَ الـذي

لم تخشَ من ملكٍ قتاله

لو كـال زاكيزي ابتدا

فيما ابتغى معنا نزاله

أطماعُـه معروفـة

ولقـد تبيَّنـا احتياله

سرجون : إني أروم تريثـاً

فحروبُـه تفني رجاله

والنصرُ في تدبيرنـا

أما الفرارُ ففي الضلاله

دودود : (لنفسه) قد نال عندمليكنـا

الفلاحُ يادنيـا منالـه

ومضى يُدبرُ أمرنـا

ليدسَّ في سمِّ نبـاله

الكاتب : (هامسا)وأنا شعرتُ بريبةٍ

ورصدتُ عن كثبٍ فعاله

سرجون : الهمسُ بينكما ابتدا

والهمسُ مدعاةُ الملاله

إنا حيـالَ مهمـة

قد حيَّرتنا لا محاله

والأمر شورى بيننـا

والملكُ قـد ارجا مقاله

الملك : للكاهن الأعلى نصيخُ فمـا جوابُ الآلهـة ؟

إنا توخينـا حياةً

في التآخي فارهـه

وتعقدت ما بيننا

أحداثٌ او ما النابهه

لم نكره الحربَ العوانَ

انيتارزي : لها النفوسُ لوالهه

الملك : لكننا نصغي إلى

ما تصطفيه الآلهه

من دون قولِ الآلهه

كلُّ الحاولِ لتافهه

ايشاكو : أنبأ المعبودُ شمشو

الملك : ما الذي ينبيء شمشو [1]

ايشاكو : تاجُ هذا الملك في اءما بكفّ الريح قشّ

نصره بالحربِ موقوتٌ

وهذا النصرُ غش

ماثلٌ من دونه الخذلان

والخذلانُ وحشُ

حتفهُ من سيفِ قرم

أنجبته له كيشُ

وله يعلو على الامصار

ما قد شاء عرشٌ

دودو : ليعشْ اور ـ زبابا

لتعش والملك كيشُ

---

(١) شمشو : آله الشمس حسب اعتقادهم .

الملك : من هو المنجي العظيـــــم ؟

الحاجب : ملكُنـا الفـــذُّ الكريـم

ايشاكو : نالَ تأييـــــــدَ أنيني

وبـــــذا آنو عـــليم

سرجون : [متوجهاً بدعائه الى عشتار بخشوع]

ربَّـــــةَ الخصبِ أغيثي

ايشاكو : ربـــــةَ الخير العميـم

فلعشتـــارَ الضحـــــايا

ربـــةِ النصرِ العظيـــم

سرجون : [مسترسلاً بدعائه خاشعا]

بـــكِ عشتار ننهل النصرَ ريًّا

من قصيٍّ المـدى هوىً عاويا

فأريقي الأحـــلام ما أن غفونا

رافـــلاتٍ للعين سحراً خفيا

إنَّ تلـــك الرؤى لآماقِ يومٍ

بضيـــــاه فكحلي ناظريا

أنا أهواكِ ربَّـةَ الخـير إني

همتُ حـيرانَ ذاهـلاً بالمحيا

اسمعي ربَّـــةَ الجمال دعائي

فاضَ ملء الفؤاد همساً نجيـا

باسماتُ الآمال هلتْ أمامي

زافـــاتٍ يدنـين من مقلتيـا

اجعلي كيشَ درةَ الشرقِ طرا
ولها النصرُ فامنحي سرمديا

الحاجب : تحيا كيشُ

الجميع : تحيا كيشُ

انيتارزي : يحيا النصرُ

الجميع : يحيا النصرُ

انيتارزي : فلنا الفوز ولنا العز
ولنا المجد ولنا الفخر

الملك : لنصرٍ رامنا شمشو
فهلاً نحتسي الخمرا
ونحيا ليلةَ النصر
محيّين بها النصرا
فكم من ليلةٍ نقضي
بأنسٍ تفضل العمرا
لأوما النصرُ موقوت"
وهذا يشبه السرا

ايشاكو : ونصرك أيها الملكُ
ستدرك سيدي الظفرا

الملك : ضمير الغيب مجهول"

ايشاكو : به آلهتي أدرى

الملك : فعنها نبت بالحكم
ولي لم توضحِ الأمرا

لهـــذا الغيبِ أستـارٌ
رجوتُ ازاحتي ســـترا
لئن شاء الـــدجى أخفى
على آفاقـــه البـــدرا
وإنَّ الـــدهر مكنـــونٌ
أرى في غيبـــه المـــكرا

ايشاكو : وآلهتي التي تبـدي
الينـــا الخـير والشرا

الملك : فبالحـــكم أنابتني
ولـم أعصِ لهـــا أمراً
وعنّي الغيب أخفتـــه
ولـــم تجرِ لـــه ذكـرا

ايشاكو : قرارُ الغيب مرهـونٌ
بمجلسهـــا كمـــا أجرى
ومنّـــا دونمـــا يبغي
من الأحـــداث لـم يبرا
وما رام لنـــا ضراً
وفي أعـدائنـــا أزرى
ومن يعصِ لـــه أمراً
فقـــد كـان الفتى الغرا
وفي كيشَ عرفنـــاك
مليـكاً وابنهـــا البكرا

الملك : هي الأيام أحـــــلام
وأحـــــلامي طـوتْ عمرا
لكيشٍ اضمـــرتْ اوما
لعمري الكيـــدَ والغـدرا
انيتارزي : فان تفلحَ في كيدٍ
وودو : ستبلو ههنـــا الأمرا
الملك : ولم نخفِ لهـــا سراً
فكيش تفضـــــح السرا
ولو لاحَ ليَ الغيـــبُ
لأوضحتُ هنـــــا الأمرا
وودو : وسعنـا رقمـه بحثاً
وأعملنـــا بـه الفكرا
وما أرهبنـــــا صرفٌ
ولـــم نألـف بذا ذعـرا
وما سرنا لتســـليم
ولم نسفـحْ دماً هـــدرا
وما كدنا لمـن كـــادوا
ولـــم نغـــدر بهم غدرا
ولـــكن أخـاً خان
والحـــرب لظـىً أورى
وما أدرك ثعبـــان
بمضمرِ غـــدره النسرا

الملك : سنحيا وفقَ ما نهوى
حيـــــاةً أبتِ القسرا

ايشاكو : « يخاطب الملك »
فللآهـــــــة الغيبُ
ومن منهـا به أحرى ؟ ! . .
كمـــا شاءت بأحـــــكام
أماتتْ ، وهبتْ عمـــــرا

سرجون : فـلا تعجل تأنينـــا
يشدُّ لجيشنـــــــا ازرا
أمام جيوشنـــــا النصر
وفي المعركـــــة الكبرى

دودو : نهلاً دارتِ الـكأس
وهـــلاً نحتسي الخمـرا
نحيّي ليـــلةَ النصـــر
وغمرةَ وقعـــــةٍ حرّى

الملك : أدرْها ويـــك سرجون
تحاكي النـــــورَ والتبرا
تريـــــك الصفوَ ألـوانا
إلى ما نبتغي ســـــــكرا

سرجون : [بعد تقديم الخمرة امام الملك]
من جنى شنعارَ من دمعِ الكروم
عتقتْ خمرتنـــا كفءُ النجوم

تهبُ الشارب ما يجلو الهموم
نشوةً عامتْ به بين الغيوم
خمرة الشرق لها البدرُ نديم
من يدي عشتار والعهد القديم
دنّها من لدن الملكِ العظيم
وبها الأنفسُ نشوى تستهيم

الملك : اسرقوا اللذات فالدهرُ لئيم
إنما من يشربُ الخمرَ حكيم

الكاتب : وأرى المعرضَ في غيٍّ مقيم

شيموش : بنتُ العنبْ أمُّ الحقبْ
بكأسها كدمعِ صب
بذوبها النورُ اختضب
قد حفها هذا الحبب
قد انجلى بها الغضب
في شربها الهمُ احتجب
فارنوا لها تحكي اللهب
كفضةٍ وكا لذ هب

الملك : بشربها نهوى الطربْ

سرجون : قد حضرتْ فلا عجب
ذات الحجا ذاتُ الادب
بلحنها السحرُ انسكب
قيثا رها الأنسَ يهب

الملك : فلتر سـلِ اللحنَ العجب

سرجون : [مشيرا الى اوميت]

آنَ يا اوميتُ أنْ تزجيَ لسلكِ الغنـاءْ
ترقبُ الآلهـةُ السحرَ غنـاءً في السماء
نعلى قيثـارك السحرُ وفي اللحن الرواء
نحن لا نرجو صبـاحاً

الملك : ليت لليـلِ البقـاء

[تبدأ أنامل اوميت بمناغاة اوتار القيثار فتشجي الشاربين ثم تغني هذه الاغنية] .

اوميت : (تغني) اهـد ياغيبُ الامانا

نحن أرجأنا لقـانا
ما الـذي تضمر حقاً
فاصطفِ منّـا صبـانا
أيهـا الغيب تمهّـل
نحن ناغينـا منـانا
قفْ لنـا يا غيب إنّا
للمنى نحـدو الزمـانا
ارنُ للمجـد مشوقاً
بذ راعيـه احتوانا
قـد عمرنا كيشَ فاسعدْ
وزر عنا هـا جنـانا
نحن في نشوةِ نصـرٍ
منه أمسكنـا العنانا

فإلى المجـــــــد أنيني
تصطفي اليوم فتـــــانا
ولـــه أسمى لـــــواءٍ
تعقـــــد اليوم أنانا (١)

الملك : عزفٌ جميـــل
دودو : فنٌ جليلٌ
سرجون : وصوتها بلا مثيلٌ
شيموش : يحيا العزفُ
الحاجب : فيه السحرُ
انيتارزي : يحيا الكرمُ
الكاتب : تحيا الخمرُ
الملك : تحيا كيشٌ
دودو : ولها النصرُ
ايشاكو : خلع الصحبُ العذار
دودو : فاشربوا حتى النهار
الملك : إنهـــا نشوةُ نصرٍ
سيوافينـــــا بغا ر
شيموش : وأديروهـــا كؤوساً
لا يضاهيهـــــا النضار
سرجون : واســـكروا حتى يوافي
روضـــة القصر الهـــزار

---

(١) انانا : من اسماء عشتار ، وكذلك انيني

إنّـــه نصرٌ مبـــــين
لن تروا فيه عثـــــــار

شيموش : لقدبدا شجنٌ في اللحن منتحبٌ
قد هامَ من روحها في سورةِ اللهب
حنانُها بانكسارٍ شمتُ بارقه
كأنها انطلقتْ من سجنِ مغتصبِ

الكاتب : تفاؤلٌ كان فياضاً بغنوتهـا
سرجون : ولحنها عصرته أنملُ النوبِ
لأنها فارقتْ أهـلاً وغربتهـا
قد أسلمتها الى الاحزان والكرب
فلحنها من صدى النفس التي طفقت
بالذكريات تجيش اليوم في غضبِ

الملك : لكنها في حمانا سوف تؤنسهـا
حياتهـا برفيفِ الجاهِ والنشب
دودو : بمجلس الملكِ يحلو منتدى الادبِ
سرجون : والخمرِ والانسِ والقيثار والطرب
دنانُهُ عتقتْ بنتَ الكروم لنا
رحيقُها سائغٌ كالمسِ العذب
بها تدورُ كؤوس كالشموس بدت
يحفها حبٌ قـد لاحَ كالشهب

الحاجب : يضم صفوتنا الاحرارَ مجلسها
انيتارزي : قد أجمعوا حكمهم في منهج الغلب

شيموش : فضلُ المليكِ علينا منةٌ ظهرت
الكاتب : هل تنكر الارض يوماً منةَ السحب
دودو : رام الوقيعةَ فينا مَن يخادعنا
وإننا من نواياه على كثب
شمل الوقيعة لو تدرون منشعب
وإنَّ شملَ بنينا غير منشعب
ايتارزي : إنا لكيشَ حماةٌ ليس ينكرنا
من ذاق منا كؤوسَ الويل والحرب
دودو : أحمى الكماةِ حمى لايحجمون وهم
يرون هذا التأني غايةَ العجبِ
فكالرواسي إذا في حربهم ثبتوا
والخصم من دونهم يلوي على رهب
وهل تُصان لنا كيشٌ بمربضنا
إن لم نوافِ تحديهم ولم نثبِ
سرجون : ليس التهورُ يوماً من سجيتنا
فبالتأني ستحظى كيشٌ بالارب
ولن نشطَّ ضلالاً في تسرعنا
حتى نميّز بين الحق والريب
وما شححنا بنفسٍ يوم واقعةٍ
ولا ضننا بأغلى المال والنشب
الملك : ومجدنا نحن بالأرواح نحرسه
سرجون : فاشمخ فأنت ثريا عهدك الذهبي

مواهب الشعب ماعادتْ بخافيةٍ
وانها بائتلاقِ الحقِ والقضبِ
الملك : همم" جبارة" تألفهـــــا
قدفتنهـا حمماً منهـــا دمانا
إنْ يرم أعداؤنا منّـــا اللقـا
رجعوا من هولنا الدامي حزانى
مذرأوا أن دمانا لهـــب
أيقنوا أن إلهـاً قـــد نمانا
انيتارزي : فمن الحرب رضعنا ضرعهـا
وإلى كيشَ بنينـــاه كيانا
الملك : ليقابلْ ملـــك اوما إنْ يشا
جبروتاً قـــد أبى فينـا الهوانا
قـد وفينا للـذي صان الوفا
وسوانا أبرم العهـــدَ وخانا
دودو : صرعة الاهوال لا نرهبهـــا
فلنـــا بأس" رهيب" لا يدانى
إن يجيئوا يقحموا النـــارَ التي
دونهـا الاسوار توري بُرُكانا
وعرين الشعب فردوس" لنـــا
وجحيم هائـــل يلقى سوانا
قـد جعلنـا ملـكه أرواحنا
هل سواها يرتضي منّـا ضمانا

نطلب العز ولسنـــــا ننثني
دونـــــه آسادنا لن تتوانى

الحاجب : وبنا الإقـدام للمجـد حـدا
ولـه سرنا حثيثاً أين كـــانا
إنْ دهتْ موطننـــــا داهيـة"
زاد هذا الموطن المرمـوق شانا

انيتارزي : قـد سقينا بالدما منه الثرى
وأبينـــا ــ ما حيينا ــ أن يهانا
ووعيـــد الحرب لا يرهبنـا
إنـــه أورى نفوساً عنفوانا

سرجون : أيها الملكُ فقتَ حلماً ورشدا
فإليـك النفوسُ تضمر ودّا
ومضات" من عرشك اليوم رفتْ
واستفاقت بالروض عطرا وحمدا
هي أحلى من الزهور وأنـدى
تستبينا حباً وشوقا ووجـــدا
لا تجردْ من غمـدك اليوم سيفا
ولنعدَّ الأسوارَ جنـدا فجندا
يارجالَ الاسوارِ لاتألف الأســ
ــوارُ في غمرةِ الشدائدِ حدّا
وخصالُ الاعصارِ في الحرب لايُر
ـقب إلا مثارُها حـين تهـدا

الملك : "ملكٌ او ما لا كان ملك" لاوما
قد تنزّى مطامعا حين شدّا
راكباً رأسه وفي النفس كبر"
يبتغي في الحتوف يمناً وسعدا
ايشاكو : فتطلعْ للغيب تلقاه تاجاً
عبقرياً وصولجاناً وبندا
وابتسمْ للحياة تحلو نعيما
أنت كالطود دون من يتصدّى
الملك : إلهتي أنبئيني
ما أرتجي واعلميني
الغيب مطمح نفسي
وشأو سري المكين
لترقب الغدَ نفسي
فتجتليه عيوني
فعن دخيلة نفسي
وسرّ هذا المكنون
أصحرتُ بالقول جهراً
إلهتي سامحيني
الحاجب : لسبطِ ايتانا المنى تُقبلْ
يسألها الإقبالَ ما يسألْ (١)

(١) اسطورة ايتانا مدونة باللغة البابلية صفوتها أن شارات الملك من صولجان وتاج قبل ايتانا كانت لدى الاله آنو ولقد كان ايتانا عقيماً فخشى

يهمسُ في الخافـــق ايحاؤه
فالقلب في ايحائـــه المنهل
له سماء المجـــد قـد نوّرتْ
فالشهبُ في أرجائها ترفـــل

شيموش : وللمنى ضلوعـــه معبدٌ
وهي لـه غرامـــه الاول
إنْ تمتمتْ شفاهـــه فالمنى
صلاتـه وغـــده المخملُ

دودو : وسبط ايتانا استمـــدّ النهى
من سؤلِ ايتـــــانا

الحاجب : نهىً يُذهـــــل

دودو : فإنّ ايتانا ومن عقمـــــه
بادره فيمـــا ابتغى الموئـــل
فيممّ السماءَ في نســـره

الناس فتضرع ايتانا الى الاله شمشو طالباً مساعدتـه بجلب نبات الولادة الموجود في السماء فدله على نسر كان قد أكل فراخ صديقته الحية غدرا فجأرت بشكواها لشمشو فدلها ان تذهب للجبل حيث تجد ثوراً مربوطاً أعده الاله لها وعليها ان تبقر بطنه وتختبىء فيها وجاء النسر ليأكل كالطيور الجارحة فمسكته فبكى فنتفت ريشه وكسرت جناحه ومخالبه ورمته في حفرة فبكى فحنّ شمشو وأرسل له ايتانا لينقذه مشترطاً عليه ان يصعد به الى السماء ليجلب هذا النبات فركب ايتانا على ظهره وصعدا ثم هبطا ، وانه انجب خليفة له ، وكان ايتانا ملك كيش .

الكاتب : في أيّ نـــــــرٍ ؟

ايشاكو : مَن هو المرســـلْ ... ؟

شيموش : إلهـــــه شمشو وقد دلّـه
والنسرُ قد روّعـــــهُ المقتل
كـــاذ مـع الحيـــةِ في ألفـةٍ
وغـــدرهُ لهـــا هو المـأمل
حتى اذا استهواه منهـــــا على
غفلتهـــا قتـــلُ صغارٍ غَدَرْ
فبكت الحيـــةُ محزونـــةً
لـــــــلر ب شـــمشو

ايشاكو : يالحـــكم القـــــــدر

شيموش : فقـــال شمشو ربُّنـــا : إذهبي
لجبلٍ ففيـــه ثورٌ حضـرْ
لتبقري للثـــور بطنـــــاً

اينتارزي : بهـــــــا
مختبأً لـــــذاتِ نابٍ أشر

شيموش : « مسترسلاً » فإن يحطّ النسرُ أمسكتهِ
والقتـــلُ للقاتـــل بـــين البشر
فأمسكتـه فبـــكى ضارعـــاً
بذلـــةٍ مستغفرا يعتـــذر

فكسرتْ جناحـــــه فارتمى

من دون ريشـــــــــــٍ

ايشاكو : تتفتـــــــــــه بعسر

شيموش : « مسترسلاً » مستعطفا شمشو بدمع جرى

فعـــاده الإلـــه بـين الحفر

وقال للاللـــه في ذلـــــةٍ

بالشرط ان أنجو فاني أقـر

فجاء ايتانا لـــه منقـــذا

بأ مـــــــــــر شمشو

الحاجب : الملـــــــــــك المنتصر

شيموش : فطار بالملـــكِ لأعلى السما

فمـــا أحسَّه ونىً أو خورْ

لجلبِ نبتٍ في السما واهب

طفـلاً الى عقيمنـا المنتظرْ

وكانت التيجان من قبـــــله

وصولجان الملـك طـول العصر

أودعهـا آنو لنـــا في السما

فجاء ايتانا بهـــــا للبشر

الحاجب : وسبطـــــــه اور ــ زبابا

سرجون : أجـــــــــل

يطيشُ بالإقـدام سهمَ القدر

دودو : الخمـرةَ الخمـرةَ إيّا عـلى
أجنحـةِ النسرِ ولـن نندحر
الملك : الخمرةَ الخمرةَ مَن رامنـــا
لحربـــه فإنّـــه ينتحر
« ستار »

الفصل الثالث

[يمثل المشهد أحد المعابد السومرية ، يدخل الملك سرجون الأكدي ومن ورائه وزيره وشاعره] .

الوزير : شروكين للأبـــــد المطمئن
نظرتَ وفي مقلتيك الحبورْ (١)
فهمَّتْ إليـك طيوف المنى
يُراقصها في مـدى الشوق نور

الشاعر : تهـــاديتَ في كبرياءِ انتصار
تحـدى النجوم وفاق النسور
فغصَّتْ بأحلامهـا الخاشعات
لتهجعَ عنـدَ الخليجِ الثغور
وأغفتْ على سكراتِ الصدى
لترمي الهديرَ لمثوىً يغـور
وجرحُ الأماني خضيبٌ غفـا
ووشوشه ثغرُ ملكٍ غيـور
وإن الفراتَ لهـذا الشراع
يُسلسلُ ماءً نقيًّـاً نمير
يهدهـده موجُـه بالأكف
وقـد حفَّ شاطئه سربُ حور
لشأوِ المـدى برؤىً باسمات
تلوح لتهمي كأطيـافِ نور

---

(١) سرجون [لفظه شروكين = أي الملك الصادق] .

الوزير : شروكين يا سيّدَ المالـــــكين
لـه مكرماتُ الأباةِ الطهور
بتأييـــدِ عشتارَ فقتَ الملوك
وعنك أزحتَ صريمَ الستور[1]
ولتتاج ألويتَ جيـدَ الزمان
وكـــان بسكرِ الليالي يـدور
ومن مدنِ السهلِ في وَحـدةٍ
لشعبِ كلاما أبنتَ البدور [2]
فمن عرشِ اور ــ زبابا الرفيع
ومن مجدِ لو كال ــ زاكيزِ نور
الشاعر : بلغتَ أمانيك لوكال ــ كلاما
ولاقيتَ بالعزم صرفَ الامور [3]
أملمك نجمُ لوكال ــ زاكيزِ قد
تهاوى لأغوار تلـك القبور
الوزير : شققتَ أمام كلاما المـــدى
وأوضحتَ ماقـد تخفى بزور

---

(١) الصريم : المظلم .
(٢) كلاما : بلاد سومر .
(٣) لو كال كلاما : لقب سياسي أوجده الملك لوكال زاكيزي ومعناه (ملك سومر) وقدأطلق سرجون على نفسه هذا اللقب اولاً ثم لقب شاركبرات أربعيم .

وإنـــك من أكـــدٍ منبتاً
ومن سامَ أصلاً لمجـدٍ قرير

سرجون : فمن أكـدٍ وكلاما عقـدتُ
اتحادَ اخاءٍ بخفقِ الصدور
سيصهرُ شعباً بخيرِ ائتلاف
تؤانقُهُ زاهيـاتُ العصور

الوزير : ومجـدُ كـلاما سما باذخاً
وفاضَ ائتلافاً نـديَّ العطور
وأرقصَ دنيـــاه مغمورةً
بأنواره فهو زاهٍ منـــير

سرجون : وإنا بوحدتنـــا الخالدون

الشاعر : وسعنا الزمانَ السحيقَ النضير

سرجون : حضارتنا وشّحتْهـا النفوس
بوسع الهـدى ونقي الشعور

الشاعر : وضمَّخَهـا للأماني انطلاقٌ
جناحاه رفّا بمرقى النســـورْ
وفي مسرحِ الشمسِ قد شاقـه
لموعـــده عزمُ مَلْكٍ كبير

الوزير : وما راعـــه دونما رامه
تحدّي نزالِ الضلالِ المغير
وهـــام بعزتـــه ممطراً
رواعي النجوم كجمر السعير

ترفّ عليه ظـــلالُ انتصار
فيمحق كـــلَّ شعاعٍ غرير
سرجون : وأبدلتُ للجيش في حربـــه
السلاحَ الثقيـل فطار النسور
وزوّدتـــــه برماةِ النبـال
لارسالهـــا من حنايا النشور
الوزير : وأنتَ ابتدعتَ البرازَ الجديد
فنـدٌ لنـدٌ وتبـدو البدور
لك الغارُ من آلهاتِ السماء
وآنو إلهـــك نعمَ النصير
فأنتَ المليـــك بهـذا الزمان
وأنتَ الحكيمُ وأنت البصيرْ
الشاعر : وطأتَ بأرجلـــك الساريات
ففيـك النجوم تجلّت تدور
وفي بسمةِ السعد منـك السنى
تطلّعَ مـــلء محيـاه نور
وأحلامـك الرافـلات الذيول
تجلّت على الافـق سكرى طهور
يُغيض أعاديك لا لآؤهـــــا
بظـلِ انتصارٍ أطـــال المسير
ففي طلعـةِ البدرِ منها رؤى
وعند الكواكبِ منهـــا ثغور

الوزير : يقدّمُ شعبٌ كلاما النبيل
لأنليلَ بأسمك تلك النذور
سرجون : لشعبِ كلاما حياتي
الشاعر : فعشْ
الوزير : أكنّوا لتاجك خير الشعور
سرجون : « وهو يستعرض ذكرياته »
أذكرتما ما انتابنا
الوزير : « وهو يهزّ رأسه » قالوا مساعٍ للمحالِ
سرجون : فتنابذتْ بحروبها
مدنُ الجنوبِ على التوالي
قد أنهكتها نشوة
محمومةٌ بهوى القتال
برحىً بدتْ تغري الملا
منصاعةً بيد الليالي
الوزير : طاحونةُ الحرب التي
تفني الرجالَ ولا تبالي
الشاعر : مدنُ الجنوب تنكّرتْ
للبعض تلهث في الأعالي
ولها الحضارةُ تجتلي
الأندادَ من ألق اللآلي
نهلتْ بواكير المنى
الحمراء في غور الزوال

وهفتْ تراودُ غايـــــةً
شهـاءَ تمعن بالضـــــلال

الوزير : ألفتَهـــــا بإخائهـــا
في حالهـــا من بعـد حالِ
ظمـــــأى لينبوع المنى
والمجـــد ، تخطر للمعـالي
وبعثتَهـــــا فمضتْ الى
عيـــــلامَ في صفوِ الرجال

الشاعر : والغـــارُ في هاماتنـــا
والنصرُ في حـدِّ العوالي
ورجالُنـــا كنيـــازكٍ
في سوحِ أهوالِ القتـــال
فمن الفراتِ تدفقـــــوا
مثـــل السيول الى الأعالي
للشام ، للبحر الجميـــل
وقـــد علوا صـدرَ الجبال

سرجون : بفتوحنـــــا أيامُنـا
هلَّتْ علينـــــا بالنوال
تأييـــدُ عشتارٍ لنـــا
نشواتُه دنيـــا جـــلالِ
والنصرُ بسمـــةُ ربَّـــةٍ
والمجـــدُ من صنعِ الرجال

فلربتي من سومـــــــرٍ
حمـــــد" تضوّع بالفعـال
إنّ الألوهـــــةَ باركتْ
مَن يصطفي دربَ المعـالي
لرجالِ سومرَ نزعـــــة"
للعـــــــزّ"

الوزير : ابطـــــال القتـــال

الشاعر : لهـم الوجوهُ المستـــديرةُ
والعيونُ الواسعـــــه (١)
وأنوفهم تلـــــك العريضة
والنفوس الوادعـــــــه
ملكوا كـــــــلاما فانبروا
لعناقِ شمسٍ فارعـــــــه

الوزير : آخوا بني ســـــــامٍ

سرجون : أجـــــــل
تلـــــك الأخوةُ نافعـــة

الوزير : وبنوا لنا أكـــــداً وقـــــد
أبـــــدوا نجوماً ساطعـــه
للمجـــد قد شادوا البنـاءَ
وبالأكف الرافعـــــــه

---

(١) كان السومريون وجوههم مستديرة وعيونهم واسعة وانوفهم عريضة ويحلقون لحاهم .

سرجون : والمجدُ خفقةُ طينةٍ
من كفِّ شعبٍ رائعه
الشاعر : والمجدُ همسةُ نشوةٍ
في كأسِ شعبٍ صارعه
تلك الحضارةُ دونها
دنياك تسجد ضارعه
سرجون : ايةٍ بلادي بدرب المجد مسراكِ
الوزير : فليتبع رائدَ العلياءِ أبناكِ
سرجون : من الشمالِ وعبرَ الشرق قد ألفتْ
تلك الجبال على الأيام أعداكِ
لخصبِ سهلك فالخيرُ العميم غدا
يُغري العدا فقفي سدّاً بسعاك
لا ينثنون إذا ما أخفقوا فلهم
مطامعٌ إنما تحيا برياك
جروا على غير هديٍ في حروبهم
وكان في شاطيء العرفان مرساك
لا تفلتي مقودَ النصر المبين لقد
كانت لمقوده الميمون كفّاك
الوزير : أمّ الحضارةِ لا انتابتك داهية
فما الحضارة إلا صنع ابناك
أما السيادة فالأرواح تحرسها
وما السيادة إلا إرث قتلاك

أقمتِ للمجدِ صرحاً باذخاً أبداً
وصرحه كان من أجساد صرعاك
الشاعر : ايهٍ بلادي بصدر الكون رابضة
ريحانة إنمـــا أنليلُ يرعاك
في راحتيك ضياء الشمس منسكب
فما أجلكِ في الدنيا وأغلاكِ !..
وأنتِ سهلُ حنانِ الأرض منتفضا
فما أحبـك من نفسي وأحجاك
منكِ الدوالي أراقتْ في تشوفها
دم الربيـــع لمن يهفو لأنـداك
وأنتِ فجرٌ تعرى والرواءُ على
شفاهه ، وغنى الدنيـــا بيمناك
ومخملُ الوجدِ أنتِ اليوم راوده
بثُّ الشروقِ بلادي ماأحيلاك!..
« يدخل الكاهن »
الكاهن : تحيتنا لمَلكِ الظافرينـــا
ومَن فاقَ الغزاةَ الفاتحينـــا
ونـالَ ببأسه نصـراً عزيزاً
وقد قهرَ الأعادي الطامعينـــا
لـك الدنيا لتبني في علاها
صروحاً للشبـاب الطامحينـا
سرجون : وأنتَ لـــــــك التحية

الوزير : « مستدركاً » من مليكٍ
يواكبُه الرجال الصالحونا

سرجون : أأتممتَ القضاءَ ؟

الكاهن : جرى سليماً

سرجون : أقاضى كاهني المتخاصمينا ؟

الكاهن : أزيلت منهم الأحقادُ فيما
أبانوا للقضا متنازعينا
بسلحةِ معبدٍ يرعى كلاما
سيبقى صرحها العالي الحصينا
تآخوا والنزاعُ له حدودٌ
وقد رُدَّ اغتصاب الغاصبينا
ولن يأبى قضاءَ العدلِ إلا
الجفاةُ العابثون المارقونا
تباينتِ النفوسُ فلن تراها
سواءً إننا لمميزونا
تباركتِ الألوهةُ كيف مدَّتْ
ظلالاً إننا المتفيؤنا
وحامتْ بالمعابد لا نراها
وهبتْ نسمة المتنسمينا
لنا بمآثرِ التأليهِ مجدٌ
لآلهةِ البلادِ الخالدينا

فنحن على المدى نرجو رضاها
ونحن بحبلها متمسكونا
لها فضل" علينا راق طلقاً
فإنا ـ ما حيينا ـ العابدونا
وقد خسرَ الألى ضلّوا ضلالاً
وفي عمه تواروا سادرينا
أنابتنكَ المليكَ على بلادٍ
فكنتَ لحكمها السامي رهينا
وكنا من ورائك خيرَ شعبٍ
بأحكامِ الألوهةِ عاملينا
لنرفعَ ما ورثناه لواءً
ونمشي خلفه متكاتفينا
على بركاتها نبني علانا
ونعملُ زارعين وصانعينا
وننعم بالسيادةِ في رخاءٍ
وعند الحرب نحن الظافرونا
ولولاها لعشنا بافتقارٍ
وكنا للغزاةِ الصاغرينا
بها فاضتْ مرابعُنا ثراءً
لنجلوا كنزَ حكمتها الدفينا
تباركتِ الجهودُ لخيرِ قومٍ
الى العلياء جدّوا دائبينا

سرجون : لوحدتنا أقمتُ كما سيبقى
نظامَ الجيش مبتدَعاً مصونا
وفي مدنِ الجنوبِ وما فتحنا
لنا أتباعُ حكمٍ خاضعونا
ومن أرضِ المعابد ما ورثنا
لقد أقطعتهمُ ليؤازرونا
وقد عيَّنتُ حكاماً أباة
ليبقوا بالمناصب تابعينا
الكاهن : فهم خدمُ المليك كما ألفنا
بألقاب السياسة يحكمونا
الوزير : يا شاركبرات اربعيم
ملك الجهاتِ الأربعِ (١)
اسمٌ ألوهتُنا به
قد خاطبت فلنسمعِ
وبه السياسة وُشِحتْ
لمليكنا فلنركع
إنَّ العقودَ تتوَّجتْ
باسمِ المليكِ الأرفعِ
وبها الحقوق تثبتتْ
لوطيد حكم مشفع

---

(١) شاركبرات اربعيم : لقب سرجون ومعناه ملك الجهات الاربع وله مدلوله الديني والسياسي .

وبهـــا صلاحيـــــة القضا

ء توسعتْ في الأربُـــــــع

وتطوَّرت فيهـــــا الشرا

ئـــــع للمقـام الأروعِ

الشاعر : يا مَن لـــــه عشتارُ قـد

حنَّتْ حنوَّ المرضـــــــعِ

بسطتْ لـــه ظـــل الألو

هـــــــة في مداه الأوسع

فبنى لسامٍ وكـــــــلا

ما صرحَ مجدٍ مهيـــــع

وسمـــا بـــه الفنّ الر

فيـــــع ببوحِ سرّ أضوعِ

دفقت بـــــه حيويـــة

بظـــــــلالِ فجرٍ شرَّعِ

الوزير : كتبتْ مراسيمُ المليـــــكِ

لأهـــــلِ سهـلٍ ممرعِ

بحروفِ سامٍ ههنـــــــا

وإلى الجهاتِ الاربـــــع

الكاهن : عاش للعرشِ العظيـــــمْ

شاركبـــــــرات اربعيم

فلـــــه الرأيُ السديـــد

ولـــــه المسعى السليـــم

الوزير : عاش للتـــاج الرفيـــع
شاركبـــــرات اربعيم

سرجون : أيهـــا الكاهنُ أمسك
قـــدحَ المـاءِ المقـدَّسْ
في غـــدٍ آلهـةُ الشعـ
ـبِ بحفـــلٍ تترأس
وغـــداً يحيـا لنـا تمو
زُ والشعبُ سيـــأنس
حفلُ هـــذا الشعب
مرموق" على الدهر مقـــدس

« يمسك الكاهن قدح الماء المقدس »

الكاهن : شهبُ الموكبِ تبـــدو
في غـــدٍ والغدُ كالشمس
كلُّ يوم هو عيـــد"
كـــلُّ يومٍ هو كالعـرس
أنـا ماضٍ فتسلَّـــمْ
قدحَ المـــاءِ المقـدس

« يتسلَّم سرجون القدح ويذهب الكاهن الى داخل المعبد وتبدو أوميت من داخل المعبد برقصتها ازاء الملك سرجون » .

سرجون : « يناجي نفسه وقد وضع القدح في محله »
ياقلبُ مهلاً .. من أرى ؟ ..
اوميتُ في رقصٍ أغـــنَّ
خطرتْ فواكبهـــا الجلال

يرفُّ في هالٍ ولحـــــنِ
في ناظريهـــــا قصتي
سكرى الهوى منهـــا ومني
بالرقص أرقب همســـةً
من بوحهـــا ستجيبُ عني
« يهمس للوزير والشاعر »
سيرا بعيـــــداً ، إنما
رقصُ الصـلاةِ همى كمزنِ
الشاعر : (هامساً) قد تيمتنـه إنـــه
في حبهـــا كالـف" يغني
« يخرج الشاعر والوزير »
سرجون : « مستطردا » صلت صلاة قدبدتْ
في رقصةِ الطيـــفِ المغني
وتضوّعتْ أحلامهـــــا
من ثغر أزهـــــارِ التمني
ـ والوهـم يجرح خدهـــا
بالدمـــــعِ ، من ذوب التجني
ولهـــا رواءُ الشمع قـد
وافى بايحـــــاءات حسنِ
من ياسمـــــينٍ وجهها
في موعـــدٍ غافٍ ليضني

كبَرٌ تضوّع زافنـــــاً

فسكرتُ منه مـــلءَ دنّي

ورواحُ أشذاءٍ لهـــــا

تيـــهٌ يكحل هـــدب جفني

في ثغرهـــــا من قبلتي

أصداءُ ماضينـــــا تمنّي

قـــد بادرتْ رفّاتهـــا

بهيامهـــــا لضياء عيني

اوميت مني باتتفـــــاضِ

الوجـــدِ يا مفتـــان أدني

(تنتهي اوميت من رقصتها فتقترب منه)

اوميت : ملـــــكَ الحرب ما تروم فإني

ـ وحياتي سكرى حييتُ لذاتي

ورداءُ الألوهـــةِ اليوم وقفٌ

لـــك فالبسه واعشق الآلهـــاتِ

نغماتُ الغناءِ فوق شفـــاهي

قـــد تلوّنت فإنهـــا نغماتي

ذلـــة العابد المعـــاني شجوناً

في حنايا خواطري المعتمـــلاتِ

وعروقُ الإباءِ ضجّت بنفسي

حـــين أورتْ بخافقي ثوراتي

سرجون : أنا أهواكِ يا صفيـــةَ نفسي

اوميت : أنت تهوى الحروب والواقعاتِ
خضتَ منها غمارهـا بجنونٍ

سرجون : أنا للمجد قـد وهبتُ حياتي

اوميت : أفتبني مجداً بأشـلاءِ قومٍ
وبسفكِ الدماءِ في الفلوات ؟!..

يبتني المجدَ بالسلامِ هـواة
جعلوا للأناس أسمى الصفات
بشراً كلُّنـا ونقتـل بعضاً
وصلاتُ الإخاء أعلى الصلات

سرجون : منذفجرِ التاريخقامتْ حروبٌ
وستبقى لنيلنـا الغلياتِ
فاز في هـذه الحياة قويٌّ
لا الضعيفُ السليب في الداهيات

وضمان السيادة اليوم جيش
بأسهُ الحتف ، نافـذُ العزمات
هل تنـالُ المنى بغير دماءٍ
فادركي الأمنيـات بالمعجزات

اوميت : عدهُ المرءِ عقلُه ونهـاه
إنمـا العقل مشعلُ الظلمـات
فليكن رائد المليـك نهـاه
عند إدراك شعبه الأمنيـات

إنَّ سفكَ الدماءِ شرٌّ سبيل
سلكوه في الأعصرِ الخاليـاتِ
سرجون : سرتُ في درب حكمتي ورشادي
وبلوغي مارمتـــــهُ بأناة
غير أنَّ الاصقاع أملتْ علينـا
شرعةَ الغاب في مناحي الحياة
فاتخذتُ الجيشَ الحديث سياجاً
لبـلادي ، وعـــدَّةَ الغايات
وبتدريبـــه أساليـب بأسٍ
خضتُ فيهـا معاركاً خاطفاتِ
اوميت : أفتبقى البلادُ من غـير جيشٍ
وبدنيـا المطامـعِ الداميـات
إنمـــا رمتُ أن تكون قوياً
ناهجا في المناهـــج الخيرات
فلتحل الشعوب تلـك القضايا
بسلامٍ لا شرعـــة الغابات
سرجون : فاقَ مَن كان بالشعوب قوياً
ذاكَ عرفُ الشعوب والكائناتِ
فالأناةَ الأناةَ اوميـتُ إني
لارتماءِ الأوهـام أهوى بذاتي
وافتناني ساجٍ ويخفق دوني
ازورار الطيـوب والصلوات

اوميت : افتخضلّ باحتضار ضيائي
في المآقي اسطورةً من حياتي
لست أبغي تاجاً لرأسي فاني
لديا جيرِ وحدتي الداجيات
والى الشاطيء الذي غاب عني
أنا نهبُ الأشواق والهاجساتِ
وحدة النفس من هواها تلظتْ
ولهتْ في ظلالها أمسياتي
قيدَ الرقُّ بالسلاسل جيدي
لأغني بشرّه أغنياتي
سرجون : تلك أغنيةُ الشرورِ وهذا
وجهك اليوم مشرق البسمات
لكريتٍ لشاطيء جئتِ منه
نفذتْ في جلالها جالياتي (١)
اوميت : خفقة اليأس من ربيع حياتي
تتجلى في ملتوى قسماتي
إنني أنفثُ الحياةَ دخاناً
من همومٍ قد لبدت زفراتي
طائرٌ من مطارفِ العيش ولّى
في هناه لبلقعِ المأساة

(١) كريت : جزيرة في البحر الأبيض المتوسط وقد شملها سلطان سرجون الأكدي .

شبحٌ قد شكا الشقاءَ وغنى
بنعيمٍ مضيعٍ في فلاة
عبرُ الدهرِ ناطقاتٌ تجلتْ
بسطورِ البأساء تظهر ذاتي
وعظلتْ الأيام هامتْ وقصتْ
قصصَ البائسين في لمحاتي
والنواميسُ والمهازلُ لاحتْ
ساخراتٍ إذ مثلتْ سحنلتي
وتلوّى الشقاء يرنو بطرفي
سادراً خاشعاً على نظراتي
فترى ثورة الإباء على الـ
ـقيد ترامتْ في منتضى بسماتي
وشفاهي تكاد تزجي أنيناً
راقصاً في مهامه الضحكات
وشعوري ينسابُ مني شجياً
في دموعي وفي لظى كلماتي

سرجون : لكِ ما رمتِ أنتِ لي فتعالي
ولدفءِ الذراعِ والقبلاتِ
قبلتي البكرُ

اوميت : لم تزل تتلظى
بشفاهي وفي لظى آهاتي

سرجون : عللِّيني بالأمـــــــل
وابعثيني للغـــــــزلْ
وإلى شهـــــــدِ القبل
ظمـــــــأ الحب يُبل
زهرُ أحـــــــلامي ذوى
فعسى ينـــــدى بطـــل
فأنا في خافقـــــــي
نارُ وجـــــــدي لم تزل
ودموعـــــاً بالدمـــــــا
سكبتْ مني المقـــــــل
أرقـــــــبُ الأنجم إنْ
لاح نجم أو أفـــــــل
باعثاً نجوى الهـــــــوى
والظـــــلامَ المنسدل
والدجى ويـــــــح الدجى
إنْ تنائيني يطـــــــل
أسعديني فأجـــــــد
من جنـــان الحب ظـــل
واسلكي من رائـــــــدي
والهوى خـــــير السبل
اطفئي حرَّ الهـــــوى
نفحةً أنت وطـــــــل

أوميت : أنا ملكُ المليكِ والسوط دوني
إنْ عصيتُ المليك في الرغباتِ
سرجون : لاتقولي هـذا فملكك قلبي
أوميت : أنا بنتُ الشواطيء الفاتناتِ
إنَّ فردوسَ غربتي في سهومي
وبذكرى مياعنـا الهامسات
هجعةُ الشاطيء الجميل خشوع
لجلال الحيـاة في الأمسيات
حيث يرمي الهدير في الحلم همساً
غافياً في متاهـةِ النغمـاتِ
وعلى غلغـلاتِ أصداءِ موجٍ
في صخورٍ على المـدى باقيات
فلئن تعرف الهوى فأعـدني
لبـلادي مكفكفـاً عبراتي
سرجون : ما تقولين هـل تبيعين حبي
ولكِ العرشُ طأطأ الهاماتِ ؟!..
قـد سلكنا من الوداد طريقاً
وأنا في الطريق والغـدآتِ
موطني حبُّـه سعيرُ دمائي
وثراه الفردوس عنـد مماتي
سرجون : جبروتي أمام حبـك يعنو
وأنا مَن أذلَّ هـامَ الطغاة

أنتِ أسمى النساءِ جاهاً وعزاً
لستِ فينا شريدةُ السطواتِ
إنْ تشائي كريتَ فاليوم تمسي
لكِ فيها إمارةٌ وحيـــاتي
غير أني أهوى دنوكِ مني
إنَّ وقعَ البعاد كالطعنـــاتِ
اوميت : لست أبغي إمارةً غـير أني
لُقية الأهـل أبتغي لو تواتي
وبـــلادي فإنني بهواهـــا
أتغنى ، والاربـــع الحالمـاتِ
جزرُ البحرِ كالعرائس حفتْ
بائتـلاقِ الامواجِ والجاريات
سرجون : لتريهـــا عزيزةً ثم عودي
فلكِ العرش في ذرى المملـكات
صولجانٌ لكفّكِ اليوم يرنو
ولكِ التاجُ دائمُ اللفتـاتِ
اوميت : افتبغي أبنـةُ النخاسةِ تلجاً
إنَّ بيـعَ الرقيقِ في صفقاتِ
يقتنينا السادات بالمـــال إنّا
قد خُلقنـا للذل والخدماتِ
وبسوقِ العبيدِ تلقى سوانا
من سبايا الحروب والقرصناتِ

سرجون : مالنا والرقيق ، قلبي خفوق"
وحـديثُ القلوبِ بالنظراتِ
أتنكَّرتِ للهـوى ؟ ! . .
اوميت : كنتَ صنـوي
وتملكت فابتعـد عن حياتي
سرجون : لاتقولي بأنني اليومَ ملك"
واذكري اليتمَ أو لظى سنواتي
فأبي مَن أبي ؟ ثكلتُ حيلةً
منه حتى تلبَّدتْ ظلماتي
أنسيتِ بأننـا قـد قطعنا
في هوانا عهداً وثيقَ الصلات ؟
اوميت : إنَّ حبي كما عهـدتَ ولكن
قـد تلاشتْ أحلامنا سلدراتِ
سرجون : إذهبي ، إذهبي ، دعيني وحيدا
أتلوَّى في قبضةِ البـأساءِ
هصرتْ مهجتي صروفُ الليالي
وبنفسي حفتْ طيوفُ الشقاءِ
أوميت : دالَ عهـدٌ من حيـاتي
والأماني الزائـلاتِ
فهوتْ أحـلامُ قلبي
في المهـاوي الساحقاتِ

وتلاشتْ بـــــين سحبٍ
من دخانِ الحســـــراتِ
بنيـــاطِ القلب جالتْ
نادباتٍ صارخـــــاتِ
وعلى أفـــــقِ زوالي
ورؤاهـــا الحالـــكاتِ
ربطتْ أجفـــــان عيني
بخيوطِ الظلمـــــاتِ
وعلى قيثـــــارِ نفسي
وقعتْ لحن شكـــــاتي
مزّقتْ أضلاع صـــدري
بأكفٍ عابثـــــاتِ
تنفث الآهـــــاتِ جمرا
بلهيب الزفـــــراتِ
سرجون : آه يا أيامَ حبـــــي
والليـــــالي المقمراتِ
ورفيف العمر ما بيـــــ
ـــن خيـــــلات حياتي
كلمـــا هيـــأتُ كأساً
أحرقتنهـــــا نفاتي
ومن النـار وجـــدت الـ
ـكأس فيها نهـــلاتي

أنقـــل الخطوَ غريبـــاً
مستفزّاً خطـــــــوا تي
سادرَ الطرف ذهـــــولاً
بسهومِ النظـــــــراتِ
لستُ أدري ما مصـــــيري
وانتقالي في فـــــلاتي
ظلمـــة دنيـــاي أمستْ
في عيوني الحاســـــراتِ
ليس في كـــــأس حياتي
غـــــير فيض الذكريات

« ستـــــار »

الفصل الرابع

[يبدو الملك سرجون الأكدي في قاعة مجلسه ، جالساً على عرشه ، وقصره يطل على نهر الفرات ، وقد جلس إلى جانبه وزيره ، فيدخل عليه رسول] .

الرسول : «وهو يركع» التحايا لمليكٍ ينفردْ
بالنهى ، والجدِّ يا مولايَ جدّ

سرجون : والتحايا لـك يا مَن جئتنـا
ما الـــــذي تحملُ ؟

الوزير : بلِّـــغْ ما تود

الرسول : جئت من طوروسَ بالرَقم إلى
مَن له تاجُ أمانينـــا انعقد (١)

سرجون : مَن ترى أرســـــله ؟

الرسول : مستوطـن"
أحـدُ التجار فيهـا من أكد

سرجـــون : « مشـيراً للوزيـر »
فُضَّ هذا الرقمَ واقرأْ ما به

الوزير : « بعد أن يقرأه » ما به ؟ إنَّ الرعايا تضطهـــــد

سرجون : (غاضباً) ساسَ طوروسَ بوجهٍ كالحٍ
ملـــكٌ طـاغٍ عتيٌّ مستبدْ

---

(١) الرقم : كانت تكتب الرسائل السومرية على الواح من الطين تفخر وتغلف بطبقة طينية خفيفة تختم وتفض عند الفتح . طوروس : جبال في آسيا الصغرى .

جهلَ الحكمَ حسيراً طرفُه
وعلى عرش الخيانات قعد
أبرمَ العهدَ بأن يضمنَ ما
نصطفيه للرعايا

الرسول : أيَّ عهد ؟

الوزير : نقضَ العهد وهذا الرقم قد
أوضحَ النقضَ

سرجون : ستدري ما قصد

الرسول : ما ترى يا سيدي أحمله
من مليكِ الحرب ؟

الوزير : العرشُ يعد

سرجون : أتراني هللني موقفه ؟

الرسول : أنتَ مَن مدَّ الى العلياء يد

سرجون : فتمهَّلْ سترى من بأسنا
حدَّ هولٍ إنْ يكن للهول حد

الوزير : إن الفراتَ جيوشه
بسيوفهم تهمي النوائبْ

سرجون : وجبالُ طوروسٍ لقد
جُلِّتْ معادنها الغرائب
وبها مناجمُ فضةٍ
فأزجوا لها خيرَ الكتائب

واستثمروا تلـــك المناجم
للصناعـــــــة والمكاسب
لضمانهـــا باسم التجارة
طالمـــا كنـــا نطالب

الوزير : فتحايلوا بعهودهـــــم
وأروا رعايانا العجائـــب
إنَّ العهودَ تحليـــــل"
ببنودها عُقَـــدُ المصاعب
ما ضاعَ حـــقُ مقاتـــلٍ
سرجون : بقتالنـا نلنـا الرغائب
الوزير : ظلموا رعايانا وقـــــد
جهلوا بظلمهمُ العواقـــب
رمنـــا التجارةَ فاصطفوا
حرباً وحقـــك كي نحارب
سرجون : شرفُ العهودِ بصونهـــا
وتصونُها البيضُ القواضبُ
الوزير : وبهـــا نحققُ ما نروم
من السيادة والمـــآرب
سرجون : لجبالِ طوروسَ ازحفـــوا
كالرملِ ، كالشهبِ الثواقب
إنَّا وفينـــــا والوفا
يا قومُ من أسمى المـــذاهب

الرسول : ولنـــا تسلّح خصمُنـــا
بمكائـــدِ الخَتَلِ الموارب
وسعى لطردِ رجالنـــــا
والسعيُ عنـــد المكر خائب
شُلّتْ ثعالبُ كيـــــده
الوزير : سيشلّهـــا الأسدُ المغالب
الحقُّ ملـــكُ يميننـــا
والحقُّ عنـــد الحكمِ غالب
والعهـــدُ إنْ يغلقْ فماً
فالسيفُ ينطقُ والكتـــائب
سرجون : فإلى الجبـــالِ مسيرُنا
بفيـــالقِ النجب الأطايـــب
الوزير : لو سالموا فلنا في السلم مسلكنا
الرسول : لكنهـــــم خاتلوا
الوزير : فالويـــلُ والحرب
سرجون : كانت لهم شمسُ ميثاقٍ تطالعنا
وعندما أفلتْ من دوننا غربوا
وفي كلاما عروق المجد نابضة
وفي كلاما أسودُ الحرب إنْ وثبوا
دنياهمُ شهدتْ بالحرب أنهمْ
يزلزلون جبالَ الأرض إنْ غضبوا

الوزير : إنَّ المصالح ما بين الشعوب على
شتى تقدمها تملي بما يجبُ
والناس فيما أقاموا في حياتهمُ
من النهوض لقد جدّوا وقد دأبوا
سرجون : ووحّدتْ بيننا الآمالُ صادقةً
وقد تباركتِ الآمال والأرب
قد ألتمسنا لنا حقاً كما دأبوا
الرسول : لكنهم قد علا في سوحهم لهب
سرجون : جبالهم لنبالِ القوم ماثلةٌ"
وهامُها بدماءٍ سوف تختضب
الوزير : لتضمننَّ لنا ما ترتجي مهج"
تسيلُ عزماً إذا ما نابتِ النوب
سرجون : لنا من النصر رايات ستكلؤها
عشتارُ حتى يتمَّ الفوزُ والغلبُ
فامضوا لنرقبَ زحفاً قاهراً لجبا
هو المنايا لمن يبغون والعجب
واستبسلوا إننا سرنا بمنهجنا
سير الأكارم لاتثنيهمُ القضب
الوزير والرسول : إلى اللقا ياملكَ الشرق إن لنا
أبناءنا والنفوسَ اليومَ قدوهبوا

« ينصرف الوزير والرسول ويبقى الملك سرجون متطلعا من شرفة القصر إلى الفرات الخالد » .

سرجون : إلهتي عشتارُ أيامنـــــــا
حيرى ظـــلالٍ في تهاويمنـا
وللورى الفراتُ أمواهـــــه
قصَّتْ هوانا بـين أملاكنا
المـاءُ ساجٍ كطيوفِ المنى
ناغـتْ رؤاه غربـــةَ المنحنى
ومن عذوقِ النخلِ قد هلَّ لي
يا قوتُ دمـعٍ بـين شطآننا
نجيعُ يومي ــ ياليومي مضى --
يُخضِّبُ المـــاءَ لأبصـارنا
والمـاء كالأيام يجري فـلا
يعود ، فالمجرى كأعمـــــارنا
له ابتسامُ الشمسِ من فجرها
وأدمـعُ الغروبِ من افقنـــا
أحلامنـــا بين جفونِ الكرى
قد رشفتْ أدمعَ أوهامنـــا
تنهـداتُ النفسِ مكتومـة"
بين حنايا جهلنـــا سؤلنـا
ما حكمةُ الظـــلالِ في نورنا ؟
فإنْ بدا ظلي ذكرتُ الفتـــا
تأوهاتي أحـرقتْ باللظـى
نفسي ومَن يسمع آهاتنـا ؟

ظلالُنا ... تخطرُ فوق الثرى
لتمحي ، والسرُّ في رمسنـــا
« يسمع صوت عشتار ولا يراها »
عشتار : سرجونُ قد أيقظتَ في خافقي
هواجساً تنهلُ طيبَ المنى
أحلامنـا ببرعمٍ قـــد ثوت
وإنني نهنهتُ أحلامنـــــا
سرجون : إلهتي عشتار إنّي هنـــا
من أزلٍ فادني لهـــذي الدنا
صدىً عليـل" معـدم كنهه
على شفاهي رفَّ منه الفنا
قد مرَّغتنـه صبوة" هينمتْ
وغصة" ينهلهـــا المنحنى
بهـا اغترابُ الظلِ في أرضه
وظلُّ الذاتِ وموتُ المنى
في تيـهِ لحنٍ أزرقٍ حالم
منبلـج كـــلا زوردِ السنى
فأقبلي عشتـارُ نمضي إلى
نعيمنـــا فالحبُّ زاهٍ بنـــا
لم تنهلي ذاتـــك في خطرة
بي ظمـأ الحيرةِ قد أزمنـــا
[تظهر له عشتار]

عشتار : لبيك سرجونُ جنـــاحُ الهوى
للقيـــةٍ مسكرةٍ ضمنـــا
برفـة سمحاءَ تطوي المـدى
بهـــا حدا ايماؤها موقنـا
المستحيل السمحُ في خطرةٍ
أطويه في موضعه موهنـــا
إنْ بادرتني النفس في همسها
ضائعـةً تنشد مني الجنى

سرجون : وســـــــؤل نفسي ؟
عشتار : حسبُها حبُّها
سرجون : كموجـةٍ زائـلةٍ حبنـــا
عشتار : أصداؤهـــــــا خالدة
سرجون : إنْ فنـتْ
نفسي انطوتْ صفحة آمالنـا
عشتار : سماؤنا أفتتْ بأقـــدارنا
وحبّنـا من صنعِ أربابنـــا
وحسبنا الحبُّ على أرضنـا
إنَّ مليكَ الأرضِ إنساننـا
فأنـتَ للقـلب حبيـــب"
سرجون : أنا ؟
عشتار : يا ملـــكَ الأرض حبيبي أنا

سرجون : شفاهكِ العقيقُ إنْ غرّدتْ
ترسلُ لحنَ الغيبِ لي هينا
والسلسلُ العذبُ أوامي لـه
على الثرى مالي عنه غنى
والنحرُ يالنحرِ غضّا أرى
فجرَ ألوهاتٍ به مؤمنا
عشتار : قد نلتَ حبي فاتئدْ لا تُبحْ
ولا تكنْ لما ترى معلنا
فالألوهيةِ كتمانها
فكنْ بما أبديتهُ موقنا
سرجون : ألوهةُ الحبِّ كما رمتها
وعيتُها عشتارُ في نصرنا
وفي شغافِ الأبدِ المرتجى
فباركي الأمجادَ في شعبنا
فاحتْ دماءٌ من قرابينه
إليكِ ، باركتِ قرابيننا
عشتار : غدكَ فتحٌ باهرٌ زاهرٌ
والغدُ بسّامٌ بأيامنا
تخضعُ من طوروسَ يا عاشقي
مليكها بحربه مذعنا
سرجون : إلهتي حبك رحبُ المدى
وثوبُه جعلني المرهنا

تسبقني أشرعـــة" خفقهـــا
روح" وعزم" حيث تجري المنى
رنحني الوجدُ لثغرِ الهوى
وسرحـــةُ الأحلام تأبى الونى
في وجهك السمح افتراض" همى
من صورٍ قـــد لوّنتْ حبنا
عشتار : قد رفـــلَ التراب في هاجسٍ
من نفسكَ اليومَ ولم تلهنـــا
حبـــك لي صلاةُ مرءٍ لـــه
اتضاءتْـــه ميمم قدسنـــا
سرجون : أعلمُ أتتي دميـــة" في هوى
عشتارَ لا أبغي ســـوى عزنا
أهواكِ حلماً بافتراضِ المنى
مرضاةُ عشتارَ بتسبيحنـــا
لم تبقَ في كأسيَ بُقيا .. ومن
أمنيتي ودّعتُ طيفَ الهنـــا
عشتار : يا مَن له مهـــدتُ دربَ المنى
لا تبتئسْ فالنصرُ يرنو لنـــا
سرجون : نحن في التيه لا الوجود لقـــانا
ورؤى وهمنا المطلِ الشرودِ
وهـــوانا ياربتي مستحيـــل"
وهو ظـــلٌ يؤمُّ دنيا الوعودِ

حرمته من ارتشافِ الحميـــا
الإلهـاتُ في أوامِ الخلودِ

حبنـا نهلة على كفِّ غيبٍ
حبنـا غصةُ الطريقِ البعيدِ

عشتار : « بمرارة » تعتريه ارتعاشةٌ من فناءٍ
ووثوبٍ مقيـــدٍ بالحدودِ

سرجون : في صلاة لهـا اتضاعُ رواحي
ومنى ريبتي وذلُّ وجـودي

أدماءُ الإلـــه منهـا جبلتم
طينةَ الجسم من ترابِ البيد .. ؟

أميَ الأرضُ والسماءُ تناءتْ
عن حبيبٍ غدا عدوَّ اللحودِ

أرجعي لي الزمانَ إنيَ أخشى
من مسيري إلى مداه المديـــد

آنا في محجر الحيـــاة دموعٌ
كفكفتنها أنامـلٌ من بعيـــد

إنني آهـــةٌ بثغرِ زمـانٍ
جاءنا باكتئـــابِ عهدٍ عهيدِ

والعصورُ السكرى من الغور أنتِ
وجُتِّ في ذهولِ عمرٍ بليـدِ

لمستها يداي فهي تعوب"
وتغذُّ المسيرَ نحو المزيدِ

لفتةً منك يا نجيَّةَ نفسي
إنني رهنُ ريبتي كالشريد

لِمَ نرضى الفناءَ ؟ إنّا خُلقنا
فلتصوني الصبا وإلا أعيدي

عشتار : إنَّ أنليلَ يا حبيبي لديه
لوحُ أقداركم بظلِّ الخلود

طائرُ الصاعقاتِ (زو) لصَّ يوما
لوحه فاستعاده من جديدِ (١)

كلُّ مرءٍ له نهايةُ عمرٍ
وبلوحِ الأقدارِ شأو الوجود

لا تسلني الخلودَ انليل يدري
لابقاءٌ يُرجى بدنيا العبيدِ

سرجون : رصّعي حلميَ عشتارُ بشكٍ ويقين
وأخصبي نفسي فالنفسُ بوجدٍ وحنين

فلحبي وخزة الشوك ونفح الياسمين

عشتار : وله من تيهه العاري نجوى الذاهلين

---

(١) سرق طير الصاعقة (زو) الواح القدر من الإله انليل فاسترجعها الاله منه .

أو مضَ الشوقُ على شطآنه يزهو مبين
لازورد" همسُه فوق شفاهٍ وعيون

سرجون : أنا منه في غد النصر إله لا أكون

وهمي َ المذهلُ نفسي وله خفقُ جنون
كأسي َ النشوى بها ألوانُ أمس الراحلين

لاتعي من مقلتي نجواي في همس الجفون
عشتار : حبك العطر لروحي بين دنيا العالمين

ورحيق اسقنيه بكؤوس العاشقين
أنت دنيا من أمانٍ وجما لٍ وفتون

أنتَ للانسان هالاتُ كمال من سنين
أنت للأبطالِ همسُ النصر أتى يذهبون

أنت عزم بائتلاق وحجاً جمّ مبين
فقتَ أندادك والناس وإنّا شاهدون

فاصطفاك القلبُ ياسرجون بين الزارعين
وبتأييدك غاليتُ لتعلو الحاكمين

سرجون : عشتارُ أيامي بلونِ الأسى
تغذتْ مسراها لشاطي الزوالْ
خلّفتُ أزهارَ الصبا والهوى
نديّةً والشوك خلفَ التلال

تترع نفسي حـــيرةً لفّهـا
بـين ذراعي هاجسٍ خفقُ آل

نداءُ أشواقي بقيـدِ المدى
ألوى شفاهاً جفّ فيها السؤال

بي من هواكِ هينمـاتُ المنى
وظمـأ النفس وهـمُّ الخيال

اسطورة الحياة في خفقهـــا
تملأ دنّي في طريق المحـــال

إلى مغيب النور من فجـره
تجري بهالات المنى والجلال

أرجوحـــة المهجة في كفّها
رفتْ بقيدِ الشأو ، قيد المحال

عشتار : حياتكم من صنعِ أربابـــكم
والربُّ أدرى بحياةِ الظـلال

وإنمـا الإنسانُ في أرضـه
من تربـةٍ مجيئُهُ والمـآل

وحـيرةُ الأفـكارِ في كنهـه
مبهمـــةٌ دون بلوغ النوالْ

حياتـكم والحبُّ من زهرها
شذا نفوسٍ يستبيهـا الجمال

حياتـــكم كالكأسِ أيامُهـا
تملؤهـا خمرا لكفٍّ الزوال

سرجون : نحن للشمس ظـــــلال"
تتوالى والعصـــــــــورْ

وتهاويـــــــلُ زمانٍ
باهتـــــــات" ونذور

لم يغيِّرْ صوتَ دنيـــــا
نا زمان" فالهـــــــدير

مـــــلء أسمـــاع الورى
دون توانٍ وفتـــــــور

عشتار : وجبـــالُ الشمسِ حيَّـا
ت" تدلَّتْ كالحريـــــر

تغمرُ الأنفسَ بالعشـــــــ
ـــقِ لمجلاهـــا المنير

بيقينِ العمرِ بالنور وبالظل الحسير
لا افتراض الأزلِ المذهل والمرأى الغرير

سرجون : حيرة" واجـدة" تنفثُ أنفاسَ الهجير
لم نعِ اغضاءنا عن أمسنا النـائي النقور

فالأماني قـــــد تلـوَّتْ
بيـــــدِ الجاني الضـــرير

و نجيعـــــــاً عشقته
شهوة الـــدم الهـــدير

لغـدٍ نرقب دنيـا النجم لا ندري المصير
إنْ أغاضتنا أمتشقنا لهبـاتٍ من نشور

ولئن لاحـــــتْ كزهرٍ
فاحَ للزهـرِ عبـــير

عشتار : سحرُ هذا الكون قدْ حفَّ ببردٍ وهجير

كرسيسٍ من حنـــــايا
و عـــلى ثغرٍ قـــرير
وثبةٌ من حيرةٍ تغري إلى الشأو الخطير

والتنفـــــاتاتُ نفوسٍ
طرفهـــــا ارتدَّ حسير

سرجون : يومُ تكوينـــــك
يا ظـــلَّ كنجواي الـكرور

نحن لا نطوي كتابَ الأمس واليوم الاخير

عشتار : إنمـا الاعمارُ كالأحلام لاهذي البدور

خطفـــــاتٌ ناغرات
أغرقوهـــــا بالخمور

سرجون : أنا ما أفرغتُ همـــــي
لتعانيـــــه الصدور

فغـــدي وهـــمٌ ووهمي
دونـــــــه هذا الشعور

أنا لن انتظر الوهمَ على هذي الصخور
قد كرهتُ الموت ألقاه وفي هذي القبور

أفنائي هو دستور حياتي ؟ هـل أثور ؟
إنني أرتدُّ من دون عقوقٍ دون زور
ورضوخي ثورةٌ صامتة

عشتار : قيـــــــدُ أسير
سرجون : وهواني برضا عاشقتي ذات النـــذور
عشتار : برضا عشتار ؟ عفواً .. برضا الرب الكبير

فبقلبي حرقـةُ العطفِ واخفاقي المرير
سرجون : إنْ بدا ظلي بدا لي الموت من لحد الحفير
هابطاً يطبـق بالمخلب من مرقى النسور

أفيمضي بي زمانـــــــي
والضحايا للقبـــــــور ؟

وعليَّ الموت فيمـــــــا
إنْ تمردتُ قـــــــدير

عشتار : لا تسلني بيـــد الأرباب سرجون المصير

مولدُ الانسانِ والموتُ على لوح نضير
نعلنُ المولـــــــدَ

سرجون : والموت ؟

عشتار : بكتمـــــــانٍ أثير

للألوهيـــةِ لو تدري قرارٌ بالمصـير
والتماسي دون جـــــدوى

سرجون : « حانقاً » فلهـــــا السرُّ الأثير

عشتار : ولها أحكامهـــــا العليا

سرجون : كمـــــا شاءت تسيرْ

عشتار : ونفاذُ الحكم مضمونٌ على النحو اليسير
وطريقُ العبـد مرهونٌ بتقوى وشرور
يُسعَدُ العبدُ إذا أرضى سمـــاه

سرجون : « بنفاذ صبر » ما يضـــــير
لو تحكَّمتِ بعمـــــري ؟

عشتار : إنَّ انليلَ القـــــديرْ

سرجون : قوِّضي أركـــــانَ ذلي

عشتار : مبصرٌ أنـــــتَ

سرجون : ضـــــرير

لستُ أبغي المـــــوت

عشتار : مالي حيـــــلة فيما تشير

سرجون : طاقـــــةُ الربَّة

عشتار : قد حدَّدَها الربُّ الكبير

أنا أيّـدتُك والقلبُ بتأييـدي بصير
إنما كلكامش" آوى الى الرمسِ الأخير (١)

سرجون : نسيتِ ادابا حين راقتْ مشاربُه
وآنو بمرقاه الجميل يواكبُه (٢)

---

(١) الفكرة الاساسية من ملحمة كلكامش أن هذا البطل كان يؤلمه مصير البشر ، وترهبه فكرة الموت ، لأنه لا يريد أن يموت وانما يريد أن يخلد مع الالهة ولذلك تجشم الاسفار والاخطار في سبيل الحصول على الخلود ، ولكنه يعود بعد الجهد والنصب الى بلدته متعزيا بأن الانسان لن يخلد وان خير ما يبقي ذكره على الارض عمل عظيم يقدمه للبشر ولهذا بنى كلكامش سور مدينة اوروك . والملحمة تتطرق الى حكايات واساطير قديمة منها قصة الطوفان ، وتستعرض أسماء الآلهة وحياتها التي تحياها كالبشر .

(٢) تنص اسطورة (أدابا) البابلية ان أدابا كان صيادا على ساحل البحر في اريدو قد أحبه الاله آيا ومنحه الحكمة والمعرفة والقوة . وان الريح قلب قاربه فأمسك الريح وكسر جناحيه فسكن الريح فعدم (آنو) كبير الالهة بالامر وأمر بأن يؤتى بآداباكي يحاكمه فخاف عليه صديقه الاله (آيا) وتدبر أمره وعزم على انقاذه فأوصاه بأن يتظاهر بالجهل وان يلبس الحداد ويذر على رأسه الرماد عند اقترابه من باب السماء وقال له : اذا سألك الإلهان الحارسان هناك فقل لهما : اني عملت ذلك لأن إلهين غادرا الارض وجاءا الى السماء ، فبذلك تكسب مودتهما ، فعمل بوصيته فرافقه هذان الإلهان الى السماء ، ولقد أراد آنو أن يطعمه طعام الحياة وشرابها غير ان (ادابا) رفض اكل هذا

طعامَ حياةٍ في السما وشرابها
له قـدَّمَ الربُّ الرحيم يخاطبه

ليمنحه منه الخلودَ وإنْ أبى
لذكراه ملء أوصاه آيا مراقبه (٣)

فأرجعَ للأرضِ التي ودَّ قبرَها
تحفُّ به تحت التراب غياهبـه

وودَّعَ آنو والأسى ملء قلبـه
وأدمعُـه في الوجنتـين تعاتبه

ولو أنني أسمو لعزِّ مـكانه
لراق طعـام منه لي ومشاربـه

عشتار : تناسيتَ آيا خصَّه بمعارفٍ
وتبصرةٍ حتى تجلَّت مواهبه

وحين رأى آنو تحدِّيه ريحه
لحكمةٍ قد راح آنو يطلبـه

فرقَّ لـه آيا وأوصاه فانثنى
بعيداً أدابا عن طعامٍ يجانبـه

الطعام حيث كان (آيا) قد اوصاه بلبس ما يقدم له الإله (انو) وعدم تناول طعامه حيث انه مسموم • فأرجعه آنو الى الارض •

(٣) آيا : او انكي اله الحكمة والمعرفة بيده أسرار السحر المقدس وموضع عبادته أريدو • علَّم البشر الفنون والعمران ، يحب البشر •

فقد قال في زاد السماء سمومه
وقد كان وهماً قد تجلّتْ عواقبه
فما ترتأي قل لي بحقك إنني
أرى الحبَّ قدمادت بقلبي جوانبه
أحبك حباً من سمائي مسلسلاً
تهدهده بين الحنايا ترائبه
ولكنني لن أستطيع الذي ترى
فإنك انسان وجسمك قالبه
وما نال انسان خلوداً وإنني
إذا كان من منحي فإنك صاحبه
سرجون : حنانيك هذا الحب نورٌ وإنني
ترابٌ وشرُّ الدهر فينا مصائبه
لكِ اليوم روحي لا جَناني فانه
بكفٍّ ظلومٍ كيف شاءت تلاعبه
لقد امعنتْ اوميتَ في الصدفأنثنتْ
لتغفلني والصدُّ تقسو مخالبه
وأنكرتِ العهدَ العتيد وإنها
يطالعها ماضي الصبا وغرائبه
وقد ضاق منها الصدر حتى كأنّها
تعاني انهيار النفس وهي تغالبه

هززتُ بسهدي النجمَ والنجمُ مهجة"
ومدمعُ شوقٍ ملء كأسي حباحبه

أرى الليل كالغيب البهيم تحفه
مجاهله لن تستقرَّ مضاربه

وحبي كهذا الليل أطبق داجياً
وكالبحر بالأمواج تطغى مناكبه

عشتار : وحبيَ ؟ ..
سرجون : نورُ المقلتين

عشتار : وغيرتي ؟ ..
سرجون : عجبتُ

عشتار : أجل
سرجون : للحب تبدو سباسبه

عشتار : أفانين أهواءِ القلوب خلقتُها
وقلبي له فيما يكنُّ متاعبه

سرجون : بآلهةٍ غيرى استغثتُ

عشتار : لغيرتي ألوهتُها
عشتار : فإنيَ أنثى مالونُها ومناقبه ؟
سرجون : مالونُها ومناقبه ؟

سرجون : والشعورُ ؟ ..
عشتار : مزلزل"

سرجون : هواكِ ..

عشتار : عقيمٌ لن تروقَ ملاعبه

ولـكنَّ ايثـــار الهوى

سرجون : يا إلهتي

عشتار : تملَّكَ قلبي

سرجون : قد تجلَّتْ مواكبه

لعشتارَ مني الحمـــــد

عشتار : خفقةُ طينةٍ

وللطين في همس القلوب مواهبه

سمانا تناءتْ والثرى يستهيمني

وإنَّ الثـــرى

سرجون : جادتْ عليه سحائبـــه

لآلهتي نعماؤهـــــا

عشتار : أنتَ خفقتـــي

وإنَّ مرادي تستبيك عجائبـه

سرجون : لقد هجرتْني

عشتار : للنوازعِ هزَّة

سرجون : وقد أنكرتني

عشتار : للهيام عواقبـه

قلوب العذارى كالنسيم ..طيوبُها
هواكم وما راقت لنفسي مثالبه

أنا ربَّـــــــةُ الحبِّ
سرجون : التي ذقتُ حبهـــــــا

عشتار : وحبـــــــي ...
سرجون : مداه قـــد تجلت غياهبـه

فإني غدا أمضي وأنتِ إلهـةٌ
وما ترابٍ في السماء صواحبه

عشتار : صدقتَ فقد هدَّأتَ يامن عشقته
كوامن نفســـــــي
سرجون : للسراب متاعبـــــــه
عشتار : فمـــا ترتجي من حبهـــا ؟
سرجون : ... بدنوِّهـــا
مرادي ،وإنَّ العمر تهوي كواكبه

عشتار : إنمـــــا المرأة أغـوار
ولن تُسبرَ غـــــورا

ولهـــــا في الحب أسرار
ولن تـــــدركَ سرا

سرجون : أتراهـــــا أرخصتْ مني
دماً يُسفك هـــــدرا

ربّـــــــة الحب أغيثي
مستهاماً ضـــــــلّ فكرا

مستطـــارا مستباحـــاً
يعبـــــد الفتنة حـرا

عشتار : لم تلاقِ ويك سرجون من الغـادة نكرا
إنها ما أضمرتْ في حبهـا العاوي شرا

سرجون : إنها أنكرتِ اليوم على العاشق وكرا
أدبرتْ من حيث هـــامتْ
فعـــــد منا مستقرا

سفّهت أحـــــلامَ نفسي
حملتْني ويـــــك وزرا

عشتار : أيـه سرجون فشدّ اليوم في حبك ازرا
لا تعـــدّ الصدّ منهـــا
يا حبيبي كـــــان نكرا

سرجون : أسعفيني ربة الحب فإني ضقت صدرا
هي في دنيـاي من أهوى ولن تقبل عذرا

إن تريهـــــا درب حبي تهبـي سرجونَ عمرا
أطلعيهـا فوق آفاق انتصاراتي بـدرا

عشتار : أغمض الجفن لتـــــأتي
وأتخـذْ سرجونُ حـــذرا

[يغمض الملك سرجون جفنيه قليلاً ثم يفتحهما فيرى اوميت واقفة أمامه] .

سرجون : إيـــــه اوميـــت وحبي

لم يزل في القلب بـــــكرا

لمَ هذا الصدُّ ؟ ماأسلفتُ في حبك نكرا

عشتار : إنهـــــا رامت بأنْ

تزدادَ في ملكـــك قـــدرا

أوميت : (وكـأنهـــا في غيبوبـة)

لا تمت يا أيها الانسان في دنياك حسك

إن ربحت العالم السمح بخسرانك نفسك

كان كفرانك بالعالـــــم

أن ترجـم بؤســـــك

ليس غنماً أيها الانسان أن تركب رأسك

للضمير اليومَ أصغِ واستمع ويحك همسك

النهى يقضي بأن لا تحفرَ الكفان رمسك

لغدٍ فارنْ إذا أدركتَ يا انسان أمسك

عشتار : إنمـــا الأربـــاب شاؤا

أن يؤاتيـــــكم رخاءُ

وبتأييـــــــدي سرجون
لأبنـــائي عـــــلاء
ولأربابـــكمْ ليس لكم هذا القضاء

« تبكي اوميت فيتأثر سرجون »

سرجون : قد سمعتِ قول عشتار فما هذا البكاءُ ؟

اوميت : « وهي تخاطب الإلهة عشتار »

كنتُ أرجوه مليـــــــكاً
ولـــــه أيـدٍ وضـاءُ
وبـــه الخير لدنيـــــــا
نافـــــــــلا تجري الدماء
وبه للنـــــــاس سلم
نرتجيـــــــــه وإخاء

عشتار : إنمـــــا الدنيـا ابتسام
ودموع ودمـــــــاء
وبهـــــــا للشرّ أعوا
نٌ وفيهـــــــا أبرياء
وعليـــــــكم أن تسيروا
وفـــــق ما يقضي القضاء
إنمـا أنبأتنـا اوميت من قولٍ هراءُ

سرجون : بمحيـــــاكِ أساريرُ المنى

ويك اوميت تجوبُ الدنيواتِ

دثُهـــا نفسي بديجور الهوى

ووجودي في الأماسي اللاهياتِ

قـد تنسمتـك في طيب الصبا

وضيـاء المجـد عند الخطرات

قلقـاً يسكرني في صحوتي

وخفوق القلب عنـد النشوات

يأنفُ النسر سفوحاً طالمـــا

سحباً يجتاز فوق الراسياتِ

عشتار : هكذا الحبُّ نعيمٌ وعـذاب

بوجوهٍ باسمـاتٍ باكيـاتِ

غير أني أرتجيـــه بالسراب

فكرةً تبـدو بدنيا الومضاتِ

سرجون : « يخاطب عشتار »

إنني ظلـــك من فوق التراب

قـد تطلعتُ لما قد كان آتِ

وعلى خفقـة طيني كنتِ لي

من خلودي نوره في الداجيـاتِ

بانفـــلاتِ النفس من قيد الزمان
قد وعى سمع الليالي همساتي
بافتراضي لخلـــــود وفق ما
قد بدا في ذكرياتي الثاكـــــلاتِ
» يسدل الستار «

تمت بعونه تعالى في مايس ١٩٦٤

نبذة تاريخية

ينحصر سهل شنعار بين الرافدين الخالدين ممتدا من جنوب موقع بغداد حتى الخليج ، ولوفرة محصولاته كانوا يدعونه [مخزن غلات العالم] ويرجح المؤرخون أن القمح والشعير زرعا فيه لأول مرة في تاريخ البشرية الزراعي ثم انتقلت زراعتهما الى سوريا فمصر فأوربا .

وكان السومريون يسكنون في جنوب السهل ـ مات شومبريم ـ [بلاد السومريين] في لوائي المنتفك والديوانية اليوم ، أما الاكديون ففي شماله ....

ونظراً لا نخفاض ضفاف الفرات وغزارة مياهه صيفا فقد أصطفوا ضفافه لسهولة الري ، فأقاموا السدود ، وشقوا الترع لتنظيم الري ، متعاونين ؛ متوخين الاستقرار ، فنشأت بربوعهم الحضارة السومرية التي تعتبر بحق أقدم حضارة في تاريخ البشرية .

وترجع هذه الحضارة الى ٣٠٠٠ سنة ق . م وتعرف بحضارة المدن ، ولقد أنحدر السومريون من شرق العراق وهم من سكنة الجبال ، وكانوا يحلقون لحاهم ، وعيونهم واسعة ، وأنوفهم عريضة ؛ ووجوههم مستديرة ؛ وأهم مدنهم : أور ؛ اريدو : وكانتا تقعان على الخليج . اوروك نيبور ، لكش .

ولقد جففوا المستنقعات ، وابتدعوا الكتابة المسمارية ، واخترعوا العجلات واستعملوها ، وأتقنوا صناعة المعادن ، واخترعوا آلة زراعية تحرث الارض وتبذر الحبوب بوقت واحد .

ولقد عرفوا مباديء الحساب والفلك ، وقسموا السنة الى اثنى عشر شهرا قمريا ، واتخذوا الستين وحدة حسابية .

ولقد جعلوا لكل مدينة معبدا شيدوه في وسطها ، وكانت نيپور مركزهم الديني ، وفيها معبد شاهق جانب برج زگرتا الهائل ، وكانت بكل معبد ساحة يجري فيها القضاء ، فيحكم رجال الدين ما بين الناس ، وكان هناك قضاة يعينهم الملك .

أما الأكديون فلقد جاءوا الى شمال هذا السهل الخصيب في الموجة السامية الاولى ٣٥٠٠ ق . م فاقتبسوا التقويم السومري والمقاييس والاساليب الحربية بعد أن تغلبوا على السومريين بقيادة مليكهم سرجون الذي كوّن من العراق مملكة موحدة دامت زهاء قرنين [٢٣٥٠ ــ ٢٢١٠ ق . م] .

وان سرجون [شروكين ــ الملك الصادق] لم يكن من سلالة مالكه ، ولقد ورد على لسانه أن أمه كانت فقيرة ، وقد حملت به ، وولدته سراً ، ثم وضعته في سلة من القصب بعد أن احكمتها بالقير ، وألقتها في النهر ، فانتشله الفلاح « آكي » وتبناه ، ورباه ، وعلّمه فن البستنة ، وقد أحبته عشتار ؛ وهو يعمل في البساتين ، فجعلته ملكاً ، وهو لا يعرف أباه ، وان خاله من سكان الجبال « لعلها تلال بادية الشام » ومدينته (أزوفيراني) الواقعة على شاطيء الفرات .

غير أن المؤرخين يذكرون انه سافر الى كيش واصبح موظفا كبيرا عند أحد ملوكها [اور ــ زبابا] ولعله كان ساقيا لهذا المليك ، ويرجحون أنه ثار عليه ، فأصبح مليكا ، وقد قضى على [نوكال ــ زاكيزي] الذي رام ان يوحد مدن سومر ، واستطاع سرجون أن يخلق وحدة سياسية ضمت دول المدن محتفظا لنفسه باللقب السياسي الذي أطلقه (لو كال ــ زاكيزي) على نفسه

وهو (لو كال كالاما) « ملك سومر » ، وحيث قصد تأليه نفسه فانه أطلق على نفسه لقباً خاصا بعظام الالهة كالاله [آنو] والليل وشمش ، له مدلوله الديني في الحكم بله المدلول السياسي وهو [شاركبرات اربعيم] « ملك الجهات الاربع ، حيث كان هؤلاء الآلهة أسياد الخليقة والكون ...

وتوطيداً لطاعته والتمسك بولائه جعل اسمه مع اسماء الآلهة في العقود ضيانة لحقوق المتعاقدين مما أدى الى اتساع صلاحية القضاة ، وقد كانوا قبله أشبه بالمحلفين .

وضماناً لصهر دول المدن في هذه الوحدة السياسية عين له أتباعاً ، وأقطعهم قسماً من الاراضي العائدة للمعابد ، وعين حكاما تابعين له ، وأدخل أسلوبا موحداً للتقويم ، ودونت في زمنه الكتابات الملكية ، والوثائق التجارية ، باللغة الأكدية .

ولقد أوجد نظام الجيش القائم ، وحيث كانت اسلحة الجيش السومري ثقيلة ، فانه استبدلها بأسلحة خفيفة ، تسهل معها حركة المحاربين في المناورات ، وزودهم بالنبال ، وأوجد حرب المبارزة ، وقد دعي بملك الحرب .

ولقد هاجم بلاد عيلام وسوريا حتى وصل الى شواطيء البحر الابيض المتوسط ، وخف لنجدة حملة مستوطن من التجار الأكديين ، متذرعا بحماية الرعايا الاكديين ، وذلك لبسط سلطانه على آسيا الصغرى ، فاستثمر مناجم الفضة ، وقد وصل سرجون الى جزيرة [كريت] وجاب السفن المحملة بالنحاس من عمان ومن ملوخا ومن دلمون [جزر البحرين] .

وكانت فتوحاته تستهدف السيطرة على البقاع الغنية ، بمواردها الطبيعية ، وموادها الأولية .. حيث أن سهل شنعار بحاجة للمعادن والاحجار والأخشاب ، وان قيام الحضارة في هذا السهل الخالد تستوجب ضمان جلبها

الى العراق ، بغية رقي الصناعة ، واتساع الانتاج ، وتجميل المعابد والقصور.

إن سرجون الاكدي اول ملكٍ سامي شهده سهل شنعار ، وان الفتح الاكدي في عهده وعهد ولديه رموش وما نشتوس وعهد حفيده نرام سين الذي خلّف نصب النصر ، أقام الاول مرة في تاريخ البشرية السياسي نظام الامبراطورية ، ولهذا يحق لنا ان نعتبره الامبراطور الاول في العالم .

***

آلهة السومريين والبابليين

آنو : أبو الآلهة وملكها ، يمثل السماء ويقتسم مع انليل وآيا الكون فيما بينهم ومعبده في الوركاء .

انليل : ويسمى السيد بعل بيده ألواح القدر ومدينة نفر موضع عبادته ويمثل الهواء .

آيا او انكي : اله الحكمة والمعرفة وبيده أسرار السحر المقدس وقد علّم البشر الفنون والعمران وهو يحب البشر وموضع عبادته مدينة أريدو ويمثل الارض والماء .

مردوخ : ابن آيا معبده بابل (ايساكلا) .

نبو : ابن مردوخ البكر ــ اله المعرفة والكتابة والقلم .

سين او ننا : الاله القمر .

شمش : الاله الممثل للشمس ، سماه السومريون (اوتو) أي الضوء والنور ودعوه يبار .

ادد : اله الجو والمناخ والامطار .

عشتار : ولدى السومريين اينانا او انانا او انيني سيدة السماء .

نرجال : آلهة الارض السفلى .

وهناك آلهة أخرى لا مجال لذكرها .

مصادر المسرحية

١ ــ مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة تأليف الاستاذ طه باقر .
٢ ــ ملحمة كلكامش .
٣ ــ اسطورة ادابا .
٤ ــ اسطورة ايتانا .

تعقيـــب

لئن أيقنا بأن العصر الذي تمر به أمتنا العربية هو بدء الرينيسانس العربي الاسلامي ــ كيقين الدكتور صفاء خلوصي عند تعقيبه على كتاب الحلجب المنصور ــ لتحتم على ادبائنا ان يجعلوا من عصرنا عصر البطولة ، وان يقدموا لشبابنا كتب السير ، وتراجم العظماء على نحو خلص ، على نحو ما كتب كارليل كتاب الابطال ، نوبد لكل رينيسانس من أناجيل ، ولا من كتب تصور حياة مشاهيرنا .

ولقد كان لتعقيب الدكتور صفاء خلوصي ، الذي أوردت صفوته ، أثره في نفسي عند اقدامي على كتابة مسرحيتي التي قدمت في اطارها الشعري حقائق تاريخية ثابتة ، وصورت حياة ملك سامي ، كان أول من أقام نظام الامبراطورية على كوكبنا الارضي ، بلوحة شعرية اتسمت بملامحها السومرية ــ الاكدية بعد أن رأيت ان سرجون الاكدي قد اعجب به الاجانب اكثر من أعجابنا نحن العراقيين والعرب والساميين فكتبوا عنه مؤلفاتهم الادبية العديدة بشتى لغاتهم ومنها « ملك الحرب » ولم ينصفه أديب قبلي من ورثة واديه الذي كان مهبط الوحي الشعري الاول والعروض على عهد السومريين .

ولقد هدفت بهذه المسرحية الشعرية الى فكرة الخلود التي هدف اليها الأقدمون بأساطيرنا القديمة فان سرجون الاكدي الذي أحبته الإلهة عشتار ، وجعلت منه أول امبراطور على البسيطة قد آلمه مصير البشرية ، وأرهبته فكرة الموت ، فنلشد ربته ان تمنحه الخلود ، ليخلد معها ، مصحرا لها عن أوام نفسه ، لئلا يبقى ظلا من ظلال الشمس التي تتوالى على الثرى ، حيث

انني لم أجد جواً فكريا وإنسانيا رحيبا ، أقدم به مسرحيتي لامتنا العربية ارفع من فكرة خلودها ووحدتها التي نوهت عنها بلاكتمال وحدة دول المدن على يد سرجون ، بله معالجتي فكرة السلام والحرب على النحو المنسجم وعصرنا الراهن ... واية خطفات من المعاني الانسانية التي تلتعج في حنايا النفس البشرية كتلك الاقباس المنعكسة من حيرة سرجون ما بين حبه لعشتار ، الذي يطول المدى برفاته السمحاء ، ويتعدى المستحيل بخطواته الواسعة ، وحبه لفتاته التي كانت احدى سبايا القراصنة ، هذا الحب الرافل بتراب الهواجس النفسية ؟ ! ...

ولقد تطرقت بمسرحيتي الى أساطيرنا القديمة والى لمحات من حياة الالهة ، تتضح كحياة البشر ، جريا على عادة السلف ، وتجسيدا لمعالم المسرحية وايضاحا لطابعها البين الجلي ، وجوها السومري الاكدي ؛ ناهيك عن أرادتنا تثبيت فكرة المسرحية الاساسية وهي (الخلود) .. فكانت أشارتنا الى سرقة طير الصاعقة (زو) الواح القدر من الاله انليل ، وايضاحنا لتحديد الرب الكبير الليل طاقات الالهة ، وكان تطرقنا لملحمة كلكامش المتميزة فكرتها الاساسية بخلود الانسان والخوف من الموت ، وايرادنا اسطورة أدابا حين أراد الاله انو أن يقدم له طعام الحياة وشرابها ، وكذلك ايرادنا اسطورة ايتانا .

وحسبي من كتابة هذا التعقيب هو تعريف الناشئة من الادباء والقراء بالمسرحية بعد انتهائي من كتابتها ليلموا بفكرتها ، ويتملوا قسمات محياها اجتلاء .

صلحي ابراهيم

آثار المؤلف

طبع للشاعر

١ ــ عناقيد الحياة « مجموعة شعرية »

٢ ــ دماء الحرية « مجموعة شعرية وطنية »

٣ ــ الاستظهار المستطرف « وقد ساعدت وزارة التربية والتعليم على نشره »

٤ ــ سرجون الأكدي « وقد ساعدت وزارة الثقافة والاعلام على نشره »

مالم يطبع لحد الآن

١ ــ وجيب الأبد « مجموعة شعرية »

٢ ــ اشباح الوجود « ملحمة شعرية »

٣ ــ الطاغوت « ملحمة شعرية »

٤ ــ آشور بانيبال « مسرحية شعرية »

٥ ــ نبوخذ نصر « مسرحية شعرية »

٦ ــ الحاجب المنصور « مسرحية شعرية »

٧ ــ صلاح الدين الأيوبي « مسرحية شعرية »

٨ ــ شميرام سليلة الآلهة « مسرحية شعرية »

٩ ــ حمورابي « مسرحية شعرية »

١٠ ــ الاستظهار الابتدائي

تعريف بالشاعر

صلحي ابراهيم

- ولد في بغداد سنة ١٩٢٢
- نظم الشعر اثناء مرحلته الدراسية
- درّس اللغة العربية ويشغل الآن ادارة احدى مدارس بغداد
- أحبّ وطنه وان هذا الحب يبدو اثره في جميع مسرحياته الشعرية
- يدعو الى الوحدة الوطنية ، وان هذه الدعوة جعلها هدفا لفكرته الموضوعية ببعض مسرحياته التي لم تطبع حتى الآن

الفهرست

الصفحة	الموضوع
٣	الاهـــداء
٥	اشخاص المسرحية
٦	زمن المسرحية
٧	الفصل الاول
٢٩	الفصل الثاني
٥١ ، ٥٢	اسطورة ايتانا
٥٧	الفصل الثالث
٨٥	الفصل الرابع
١٠٥	ملحمة كلكامش واسطورة ادابا
١١٦	نبذة تاريخية
١٢٠	آلهة السومريين والبابليين
١٢١	مصادر المسرحية
١٢٣	تعقيب
١٢٤	آثار المؤلف
١٢٥	تعريف بالشاعر

مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧

منشورات
دار التربية ـ بغداد

صمم الغلاف الفنان جميل الياس

سعر النسخة ٢٠٠ فلس

مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0071342770

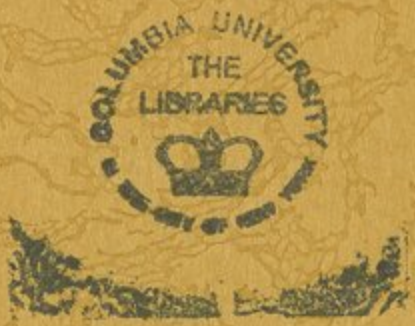

Ø 7556128

38 - B7172 - S27

BUTLSTAX
PJ
7838
.B7172